

قاعدة جامعة في توحيد الله (لابن تيمية، ٢)

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى آل بيته وذريته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:01](#)

اللهم بارك على محمد وعلى آل بيته وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد نبداً باذن الله تبارك وتعالى درسنا الثاني والاخيرة آآ من قراءة كتابي قاعدة جامعة في توحيد الله واخلاص الوجه - [00:00:18](#)

آآ واخلاص الوجه والعمل له عبادة واستعانة وصلنا الى صفحة ستة واربعين يا شباب آآ كان ابن تيمية رحمه الله يذكر آآ اوجها تحمل العبد على اخلاص العبادة لله وطلب الاستعانة منه - [00:00:36](#)

وطلب الاستعانة منه وصلنا الى الوجه السابع قال رحمه الله الوجه السابع ان غالب الخلق يطلبون ادراك حاجتهم بك وان كان ذلك ضررا عليك نصح كلمة ضرر يا شباب وان كان ذلك ضررا عليك - [00:00:56](#)

اه فان صاحب الحاجة اعمى لا يعرف الا قضاءها اه في هذا الوجه السابع يا شباب طبعاً ابن تيمية بين في بداية الكتاب ان كل انسان او كل مخلوق لابد له من شيء يطلبه - [00:01:16](#)

ومن شيء يريد ان يدفعه عنه يعني لابد له من جلب نفع او دفع ضرر ثم بين لماذا يجب ان يطلب العبد آآ ذلك من الله سبحانه وتعالى. وآآ تكلم بعد ذلك عن العبادة. لماذا يجب ان يعبد - [00:01:32](#)

الله تبارك وتعالى وحده ولماذا يجب ان يستعان الله تبارك وتعالى وحده تبين في الوجه السابع ان غالب الخلق يطلبون ادراك حاجتهم بك وان كان ذلك ضررا عليك فان صاحب الحاجة اعمى لا يعرف الا قضاءها - [00:01:50](#)

يعني هو يبين انك اذا طلبت حاجتك من غير من غير الله تبارك وتعالى فان كثيرا منهم انما يطلب حاجته بك وان كان ذلك ضررا عليك يعني آآ الفرق بين ما يطلبه الله تبارك وتعالى منا وما يطلبه الخلق ان الله تبارك وتعالى بكل شيء عليم وهو حكيم - [00:02:10](#)

فلم يأمرنا ولم ينهنا الا بما فيه خيرنا وزكائنا آآ اما الخلق آآ فانهم لا يعلمون ويحبون انفسهم فبالتالي غالب هؤلاء اذا طلبوا منك شيئا او آآ احسنوا اليك فانهم يحسنون اليك لمصلحتهم - [00:02:37](#)

آآ او في المقابل اذا آآ طلبوا منك شيئا فانهم يطلبون منك ما يحقق حاجاتهم وان كان ذلك ضررا عليك وسبق ان ذكرنا ذلك في الدرس الاول وبيننا ان بعض الناس - [00:02:59](#)

آآ يطلب منك ان تخدمه او ان ترعاه او ان ترد له الجميل آآ على غير الوجه الذي يرضاه الله قال الوجه الثامن انه اذا اصابك مضرة كالخوف والجوع والمرض فان الخلق لا يقدر على دفعها الا باذن الله - [00:03:15](#)

ولا يقصدون دفعها الا لغرض لهم في ذلك الوجه التاسع ان الخلق لو اجتهدوا ان ينفعوك لم ينفعوك الا بامر قد كتبه الله لك. ولو اجتهدوا ان يضروك لن يضروك الا بامر قد كتبه الله عليك فهم لا ينفعونك الا باذن الله - [00:03:33](#)

ولا يضرونك الا باذن الله فلا تعلق بهم رجاءك ولا خوفك قال الله تعالى تأمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور - [00:03:52](#)

امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور والنصر يتضمن رفع الضرر وآآ الرزق آآ طبعاً يا شباب اه لما لما نسند الفعل الى الله فنقول الرزق - [00:04:08](#)

اما ما يرزق الله به عباده فيسمى الرزق لكن المصدر من كلمة رزق ليس رزق وانما رزق. رزق رزقا وتقول والرزق يتضمن حصولا

المنفعة قال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف - [00:04:26](#)

وقال اولم نمكن لهم حرما امنا يوجب اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا وقال الخليل عليه السلام رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:50](#)

هل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم بضعفائكم بدعائهم وصلاتهم واخلاصهم هنا يريد ان يبين آآ وجهها اخر من وجوب تعلق القلب والرجاء بالله تبارك وتعالى تبين ان الخلق حتى اذا ارادوا ان ينفعوك اذا حصل منهم ارادة لنفعك او دفع الضار عنك فان ذلك لا يكون الا باذن الله - [00:05:06](#)

ثم بين لفظين جامعين لدفع الضرر ولحصول المنفعة وهما النصر والرزق وبين ان ذلك لله تبارك وتعالى وحده هو الذي يملكه وان كان العباد آآ يكونون اسبابا فيه قال رحمه الله فصل جماع هذا انك اذا كنت غير عالم بمصلحتك ولا قادر عليها - [00:05:34](#)

ولا مريد لها كما ينبغي غيرك من الناس اولى الا يكون عالما بمصلحتك ولا قادرا عليها ولا مريدا لها والله سبحانه هو يعلم ولا تعلم

ويقدر ولا تقدر ويعطيك من فضله العظيم - [00:06:00](#)

كما في الحديث الصحيح حديث الاستخارة اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا

اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب هنا في هذا الفصل يا شباب ابن تيمية يقول جماع هذا يعني جماع كل ما تقدم - [00:06:18](#)

انك انت كائن انك اذا كنت غير عالم بمصلحتك ولا قادر عليها ولا مريد لها كما ينبغي المقصود بلفظ الارادة هنا يا شباب العزم لان الانسان قد يريد شيئا ويكسل عن تحصيل اسبابه. وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم استعن بالله ولا تعجز يعني لا تقصر فيما

تستطيع - [00:06:38](#)

من الاسباب فاذا كنت انت كائن غير عالم بمصلحتك. احيانا تبحث عن شيء يكون فيه ضررك او تطلب شيئا يكون فيه ضررك فلا

انت عالم ولا انت قادر ولا انت عازم حتى على ما تريد. فغيرك اولى - [00:07:00](#)

يعني غيرك اولى فكيف تعتمد على غيرك وهو عاجز اكثر منك وهو عاجز اكثر منك آآ ثم بعد ذلك بين ان الله سبحانه وتعالى هو الذي

يعلم ويقدر ثم ذكر حديث آآ الاستخارة وهو يبين ان الانسان حينما او العبد حينما يستخير الله تبارك وتعالى - [00:07:19](#)

فانه يقدم هذه المقدمات اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم

وانت علام الغيوب يعني كانك تفوض امرك الى الله وتستخيره فيما تطلبه من - [00:07:43](#)

ان كان خيرا ان يوفقك اليه وان يوفقك اليك وان كان غير ذلك فليصرفه عنك وليصرفك عنه هنا انه على فائدة جميلة يا شباب وهي

اصرفني عنه واصرفه عني اه احيانا ينصرف العمل عنك ولا ينصرف ولا ينصرف قلبك عنه - [00:08:01](#)

يعني احيانا مثلا آآ تريد شيئا فلا يحصل لك فيبقى قلبك معلقا به. فلذلك هذا الدعاء اذا قلته فينبغي ان تستشعر معانيه وان تقصدها

اللهم اصرفني عنه واصرفه عني يعني اجعلني انصرف عنه حتى لا يتعلق قلبي بما آآ لم يرد لي او ما لم تشاءه لي - [00:08:24](#)

وكثير من الناس يشقى في حياته بسبب هذا الامر انه يتعلق قلبه بامور لم يحصلها ولا يستشعر باي فرحة واي لذة ما دام آآ فاقدا لهذا

الامر الذي كان يطلبه - [00:08:52](#)

من هنا تعلم قيمة هذا الدعاء واصرفني عنه. يعني اجعلني لا افكر فيما لم احصله حتى لا يكدر علي صفو حياتي فصل آآ وهو ان كل

انسان فهو حارث وهمام حساس متحرك بالارادة بل كل حي فهو كذلك له علم وعمل بارادته. والارادة - [00:09:07](#)

هي المشيئة والاختيار ولا بد في العمل الارادي والاختياري من مراد هو المطلوب. ولا يحصل المراد الا باسباب ووسائل تحصله ان

حصل بفعل العبد فلا بد من قدرة وقوة. وان كان من خارج فلا بد من فاعل غيره - [00:09:30](#)

وان كان منه ومن الخارج فلا بد من الاسباب كالالات ونحوها فلا بد لكل حي من ارادة ولا بد لكل مريد من عون يحصل به مراده. فصار

العبد مجبولا على ان يقصد شيئا ويريده - [00:09:49](#)

ويستعين بشيء ويعتمد عليه في تحصيل مراده هذا امر حتم لازم ضروري في حق كل انسان في حق كل انسان يجده من نفسه لكن

لكن المراد والمستعان على قسمين هو الان يريد ان يقول - [00:10:05](#)

ان الصفة التي تصدق على كل انسان هو انه حارث وهمام. يعني انه عنده ارادة وعنده عمل. عنده شيء يطلبه وعنده شيء يريد آآ يريد ان يدفعه عن نفسه - [00:10:27](#)

او ان يرفعه عن نفسه كالضرر يعني يقول ان الانسان ما دام له طلب فلا بد ان يبحث عن الاسباب التي يجلب بها طلبه هذا فاذا له مقصود وله مستعان قال لكن المراد والمستعان على قسمين. منه ما يراد لغيره ومنه ما يراد لنفسه - [00:10:43](#)
والمستعان آآ والمستعان منه ما هو المستعان نفسه ومنه ما هو تبع للمستعان والة له فمن المرادات ما يكون هو الغاية آآ المطلوبة فهو الذي يذل له الطالب ويحبه وهو الله المعبود - [00:11:04](#)

يعني يا شباب هو يريد ان يقول هنا ان العبد الذي له آآ طلب او له حاجة لابد ان يكون هناك شيء تنتهي اليه الحاجات والمطالب وان كان يستعين باسباب فلا بد ان يكون هناك مستعان اعلى. هو الذي ينتهي اليه طلبه - [00:11:25](#)
فيجب ان يكون الله تبارك وتعالى وحده هو المطلوب وهو المستعان قال رحمه الله ومنه ما يراد لغيره بحيث يكون المراد هو ذلك الغيرة فهذا مراد بالغرض ومن المستعان ما يكون هو الغاية التي يعتمد العبد عليها ويتوكل عليه يعتمد العبد عليه ويتوكل عليه - [00:11:46](#)

يعتضد به ليس عنده فوقه غاية في الاستعانة ومنه ما يكون تبعا لغيره بمنزلة الاعضاء من القلب والمال من المالك والالات من الصانع اذا تدبر الانسان حال نفسه وحال جميع الناس وجدهم لا ينفكون عن هذين الامرين. لابد للنفس من شيء تطمئن اليه وتنتهي اليه - [00:12:14](#)

محبتها هو الهها ولابد لها من شيء تثق به وتعتمد عليه في نيل مطلوبها هو مستعانها سواء كان ذلك هو الله او غيره اه واذا كان اه فقد يكون عاما وهو الكفر - [00:12:36](#)

اه كمان اه كمان عبد غير الله مطلقا وسأل غير الله مطلقا آآ مثل عباد الشمس والقمر والكواكب وغير ذلك الذين يطلبون منهم الحاجات لعلها يطلبون منها الحاجات لان الشمس والقمر والكواكب - [00:12:55](#)
يعني الاولى ان احنا نقول منها وليس منهم آآ الذين يطلبون منهم الحاجات ويفزعون اليهم في النوائب وقد يكون خاصا في المسلمين اه مثل من غلب عليه حب المال. يعني هو يريد ان يقول ان الناس الذين يستعينون اه بغير الله على قسمين. منهم - [00:13:16](#)
الكفار الذين بشكل عام يقصدون الاصنام او الشمس او القمر او الكواكب او يكون من جملة المسلمين آآ لكن يغلب عليه احيانا آآ حب شخص او حب مال او حب منصب فيطلب ذلك - [00:13:38](#)

ويقصده فيصير من وجهه ما عبدا له قال وقد يكون خاصا في المسلمين مثل من غلب عليه آآ آآ او مثل من غلب عليه حب المال او حب او حب شخص او حب الرياسة - [00:13:56](#)

مثل من غلب عليه حب المال او حب شخص او حب الرياسة حتى صار عبد ذلك كما قال آآ النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار. تعس عبد القطيفة - [00:14:11](#)
طبعاً كأن ده هذا الدعاء يعني من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتكلم هنا عن آآ يعبد الدينار او الدرهم او القطيفة اللي هي كساء يعني آآ تعس عبد الخميصة - [00:14:29](#)

كذلك ايضا هو نوع من الثياب ان اعطي رضي وان منع سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش وكذلك سبق شرح هذا الحديث في كتاب العبودية وكذلك من غلب عليه الثقة بجاهه وماله بحيث يكون عنده مخدومه من الرؤساء ونحوهم - [00:14:44](#)
او خادمه من الاعوان والاجناد ونحوهم اه او اصدقائه المفروض او اصدقاءه بقى. لان يعني يعني ان يكون عنده اصدقاءه يعني نخلي الهمزة على الواو او امواله هي التي تجلب المنفعة الفلانية وتدفع المضرة الفلانية فهو معتمد عليها ومستعين بها - [00:15:07](#)
والمستعان هو مدعو ومسئول يعني اذا كان الانسان يستعين بشيء فلا بد انه سيدعوه ويسأله وما اكثر ما يتلازم العباد والاستعانة. فمن فمّن اعتمد القلب عليه في رزقه ونصره ونفعه وضره خضع له وذل - [00:15:32](#)
من قاد واحبه من هذه الجهة وان لم يحبه لذاته لكن قد يغلب عليه الحال حتى يحبه لذاته وينسى مقصوده منه كما يصيب كثيرا

ممن يحب مال او يحب من آآ يحصل له - 00:15:53

او ما او يحب من يحصل له به العز والسلطان ابن تيمية هنا شباب يريد ان يقول ان الانسان قد يعتمد على سبب فيحب هذا السبب من اجل انه يحصل له المقصود - 00:16:09

اه وان كان يبغض هذا السبب في نفسه. يعني انت مثلا يتعلق قلبك بشخص غني او بمدير او بملكه او بامير آآ ليس لكونك تحبه ولكن لكونك تحصل المنفعة من جهته. لكن قد يجرك ذلك الى ان تحبه - 00:16:24

آآ لكوني لما يحصل لك بمصاحبتك من العز والسلطان ونحو ذلك ابن تيمية شباب لا يتكلم عن ان يتخذ الانسان اسبابا مشروعة لنيل ما يريد. وانما يتكلم على تعلق القلب وفرق بين ان تتخذ - 00:16:44

سببا وبين ان يتعلق قلبك بهذا السبب واما من احبه القلب واراده وقصده فقد لا يستعينه ولا ويعتمد عليه. يعني ولا يعتمد عليه الا اذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه كاستشعار المحب - 00:17:00

اه قدرة المحبوب على وصله. فاذا استشعر قدرته على تحصيل مطلوبه استعانه والا فلا يعني هنا ابن تيمية يقول يا شباب من الناس من تحبه لكن لا تستعينوا به لكونه يعجز عن تحقيق مطلوبك - 00:17:19

ومن الناس من تستعين به وانت لا تحبه لكونه قادرا على تحصيل مطلوبك آآ صفحة اثنين وخمسين يا شباب فالاقسام ثلاثة قد يكون محبوبا غير مستعان وقد يكون مستعانا غير محبوب. وقد يجتمع فيه الامران - 00:17:36

فاذا علم ان العبد لابد له في كل وقت وحال من منتهى يطلبه آآ هو الهه ايا كان شباب هذا الهه ايا كان يمكن ان يكون ذلك آآ مال تطلبه وتعيش له - 00:17:56

وهذا هو اهم اهم قيمة مركزية في حياتك. ويمكن ان يكون ذلك مثلا الجاه والسلطان. ويمكن ان يكون ذلك صنم ترجموه. المهم ايا كان فهو يريد ان يقول اذا علم ان العبد لابد له في كل وقت وحال من منتهى يطلبه فهو الهه ايا كان هذا الهه يا شباب - 00:18:11

ومنتهى يطلو منه هو يطلب منه. الاولاني يطلبه والثاني يطلب منه هو مستعانه وذلك هو صمده الذي يصمد اليه في استعانهه وعبادته تبين ان قوله اياك نعبد واياك نستعين كلام جامع محيط اولاً واخراً لا يخرج عنه شيء فصارت الاقسام اربعة. يعني هو ابن تيمية يريد - 00:18:35

ان يصل في اخر كل هذه الافكار ان يصل الى هذه الاية من سورة الفاتحة حتى يشرحها وحتى يفسرها وحتى يذكر معانيها تبين ان هذه الاية جامعة. لماذا؟ لان كل انسان او مخلوق - 00:19:03

لابد ان ينتهي طلبه الى مطلوب وان تنتهي آآ استعانهه الى مستعان اعلى ايا كان هذا الذي يستعين به ربما يستعين بالاسباب. ويتوكل عليها ويعقد عليها رجاءه. وربما يكون مطلوبه كذلك مال - 00:19:19

اوجاه او سلطان او منزلة او آآ تعظيم من الناس. فهذا يعد الها ربما يكون مطلوبه المال. وربما يكون اطلبوا الله تبارك وتعالى وحده ويكون الله سبحانه وتعالى مستعانه وحده - 00:19:37

فبين هنا بقى الاقسام. ابن تيمية سيتكلم عن الاقسام بشكل عام يا شباب في مسألة العبادة والاستعانة قال فصارت الاقسام اربعة اما ان يعبد غير الله ويستعينه وان كان مسلماً فالشرك - 00:19:54

في هذه الامة اخفى من ديب النمل يعني ممكن انسان يكون في الظاهر مسلم لكنه آآ يعبد غير الله ويستعين بغير الله القسم الثاني واما ان يعبد ويستعين آآ غيره. مثل كثير من اهل العبادة الذين يقصدون طاعة الله ورسوله وعبادته ورسوله - 00:20:09

طاعة الله ورسوله وعبادته وحده لا شريك له وتخضع قلوبهم لمن يستشعرون نصرهم ورزقهم آآ وهدايتهم من جهة آآ من الملوك والاغنياء والمشايخ هو كاتب المشايخ بس هي المشايخ آآ يبقى القسم الثاني يا شباب - 00:20:29

آآ من حيث العبادة يعبدون الله او يقصدون عبادة الله. لكن قلوبهم وطبعاً ده نوع اخر من العبادة. لان يا شباب الاستعانة نفسها عبادة لكن هو يريد ان يقول ان هؤلاء يعبدون الله لكنهم يستعينون بغير الله. طبعاً الاستعانة هي فرض من افراد العبادة - 00:20:52

لكن هنا هو يتكلم عن قسم يعبدون الله نعم ويطلبون عبادته لكن قلوبهم تخضع لمن يستشعرون انهم يملكون لهم الرزق والنصر

والهداية اه مثل الملوك والاغنياء والمشايخ. يقصد بالمشايخ هنا يعني الذين يظن الناس فيهم انهم اولياء - [00:21:11](#)

ويطلبون حاجاتهم من الملوك والاغنياء والمشايخ ولا يستعينون بالله سبحانه وتعالى القسم الثالث يا شباب واما ان يستعينه وان عبد غيره مثل كثير من ذوي الاحوال وذوي القدرة والسلطان الباطن او الظاهر واهل الكشف والتأثير الذين - [00:21:32](#)

يستعينونه ويعتمدون عليه ويسألونه ويلجأون اليه لكن مقصودهم غير ما امر الله به ورسوله وغير اتباع دينه وشريعته التي بها رسوله هنا يا شباب هو يتكلم بشكل عام عن اه عن اه ما يطلبه الانسان وعما يستعين به او يعتمد عليه - [00:21:53](#)

في القسم الثالث يبين ان جماعة من الناس يستعينون بالله ويتوكلون عليه ويدعونه لكن ليس على تحقيق مراد الله ولكن ليتحقق لهم السلطان والقوة والتأثير في الناس. ويكونون معظمين بذلك. يعني مثلا يا شباب - [00:22:15](#)

يا شيخ من المشايخ مثلا يدعو الله كثيرا ان يشفي الله الناس على يديه حتى يكون معظما بين الناس حتى يطلب حتى يلجأ اليه عند النوازل حتى يعطى من المال حتى يكون له من الجاه. فهو لا يطلب ذلك ليشفي الناس - [00:22:34](#)

فقط ولا يطلب ذلك مثلا ليستعين به على عبادة الله وانما يطلبه لاغراض نفسه هو حتى يعتمد عليه الناس ويسألونه ويلجأون اليه ليس مقصوده آآ عبادة الله تبارك وتعالى. هذا موجود كثير - [00:22:54](#)

شباب موجود في آآ كثير من الاماكن التي فيها الاضرحة وفيها القبور. قبور الصالحين او قبور غير الصالحين التي ادعي ان فيها اولياء يطلب آآ كثير من من المشايخ هناك - [00:23:12](#)

ان تحصل له كرامات او تحصل له كشوفات آآ يصير بها معظما عند الناس آآ او يظن فيه ولاية الله فيكرم بالمال او الضيافة آآ او الجاه او آآ يذل الناس اليه. فهذا يستعين بالله ولكن على غير آآ ما آآ احله الله - [00:23:31](#)

حتى ممكن شخص يستعين بالله لو رايح يسرق يعني لو شخص رايح يسرق يقول توكلت على الله وهو فعلا يطلب من الله ان يستره. فهذا يستعين بالله على امر محرم او انسان مسلا ذهب ليفعل - [00:23:54](#)

الفاحشة فهو يستعين بالله ويدعو حتى يستره الله. آآ يستره الله او حتى يبسر الله له تمام هذه المعصية. فهذا توكل ناقص لانه توكل على الله في شيء محرم القسم الرابع الذين لا يعبدون الا اياه ولا يستعينون الا اياه. وهذا القسم الرباعي - [00:24:08](#)

قد ذكر فيما بعد ايضا لكنه تارة يكون بحسب العبادة والاستعانة وتارة يكون بحسب المعبود والمستعان وهنا هو بحسب المعبود والمستعان لبيان انه لابد لكل عبد من معبود ومستعان وفيما بعده بحسب عبادة الله واستعانتة فان الناس فيها على اربعة اقسام. يعني شباب ابن تيمية سيأتي في صفحة اثنين وستين - [00:24:31](#)

ويذكر قسما اخر آآ هو الان حينما يتكلم عن اقسام الناس من حيث العبادة والاستعانة له آآ يعني مرادان من التقسيم. اما بحسب المعبود والمستعان نفسه يعني الذي يستعين الناس به - [00:24:55](#)

او بحسب استعانة الناس وعبادتهم لله تبارك وتعالى. فهو هنا يتكلم بشكل عام لا يقصد استعانة بالله تبارك وتعالى وحده. بيتكلم عن الناس عن الخلق جميعا ان الخلق لابد ان يكون لهم مطلوب ومستعان. بشكل عام - [00:25:13](#)

واضح؟ سيأتي بعد ذلك عند تفسير آآ قول الله تبارك وتعالى اه الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين. سيتكلم عن اقسام الناس بحسب عبادة الله واستعانتة - [00:25:32](#)

يبقى هو هنا يتكلم عن المعبود الله تبارك وتعالى. اما في هذه القسمة فيتكلم بشكل عام ان اي شخص اي مخلوق لابد ان يكون له مطلوب ومستعان. ايا كان هذا المطلوب وايا كانت الاشياء التي يستعين بها - [00:25:48](#)

طيب ندخل يا شباب في صفحة اربعة وخمسين فصل اه في الفاتحة طبعيا يا شباب في المطبوع في مجموع الفتاوى ليس فيه هذا الفصل. ليه؟ لان في مجموع الفتاوى يحاولوا ان هم يصنفوا الكلام في باب - [00:26:06](#)

يعني مسلا هذا الفصل جعلوه في التفسير في قسم التفسير آآ لكن هذا الكتاب يعني يعتبر كتاب آآ تام الرسالة فيه تامة آآ فما يوجد في مجموع الفتاوى لا لن تجد فيه هذا الفصل اللي هو في سورة الفاتحة - [00:26:22](#)

قال فصل في الفاتحة واما حديث فاتحة الكتاب فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى قسمت

الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي - 00:26:45

ونصفها لعبدي ولعبي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدي عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. واذا قال ما لك يوم الدين قال الله مجدي - 00:26:57

عبدي. واذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذه الاية بيني وبين عبدي ولعبي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هؤلاء لعبدي ولعبي ما سأل - 00:27:09

وثبت في صحيح مسلم عن ابن عباس قال بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيدا من فوق آآ من فوقه فرفع رأسه فقال هذا باب من السماء - 00:27:26

فتح اليوم ولم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض ولم ينزل قط الى اليوم آآ الى اليوم فسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي - 00:27:36

قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف فيها الا اعطيته وفي بعض الاحاديث ان فاتحة الكتاب اعطيتها من كنز تحت العرش يتكلمون عن فضل سورة الفاتحة آآ قال فصل في الفاتحة - 00:27:54

اه هذا الفصل يا شباب يعني ايه كما قلنا هو نقل اه في الفتاوى اللي بشمهندس عاصم ببسأل في الفتاوى فين؟ في المجلد اربعة عشر يا عاصم. من اول صفحة خمسة يعني من اول المجلد الى صفحة ستة وثلاثين - 00:28:15

المجلد الرابع عشر طبعا المجلد الرابع عشر مش مش هو اللي مكتوب عندك في اربعتاشر. وانما يعني مجموع الفتاوى في الاصل كان سبعة وثلاثين مجلدا آآ الطبعة اللي معك اللي هي طبعة آآ العبيكان او طبعة دار الوفاء - 00:28:31

اه ضم هذه المجلدات في عشرين مجلدا. فانت تنظر اه في على جلدة الكتاب تجد انهم مثلا قالوا هنا المجلد مثلا الرابع عشر

والخامس عشر تمام طيب فصل في الفاتحة قال الله تعالى في ام القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم - 00:28:49

آآ اياك نعبد واياك نستعين وهذه السورة هي ام ام القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي الشافية وهي الواجبة في الصلاة لا صلاة الا بها. وهي الكافية تكفي من غيرها ولا يكفي غيرها منها - 00:29:15

والصلاة افضل الاعمال وهي مؤلفة من كلم طيب وعمل صالح فافضل كلمها الطيب واوجبه ام القرآن وافضل عملها الصالح واوجبه السجود كما جمع بين الامرين في اول سورة انزلها على رسوله حيث افتتحها بقوله - 00:29:32

اقرأ باسم ربك الذي خلق وختمها بقوله واسجد واقترب توضع الصلاة على ذلك اولها القراءة واخرها السجود ولهذا قال سبحانه في صلاة الخوف فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم. والمراد بالسجود الركعة التي يفعلونها وحدهم بعد مفارقتهم للامام - 00:29:52

وما قيل القراءة من تكبير واستفتاح واستعاذة هي تحريم للصلاة ومقدمة لما بعده اول ما يبتدأ به لتقدمه وما يفعل بعد السجود من آآ لا لا تقرأ هكذا آآ تحريم للصلاة ومقدمة لما بعده اول ما يبتدأ به المفروض واوله - 00:30:13

واول ما يبتدأ به لتقدمه وما يفعل لتقدمه. كده انتهت الجملة يا شباب وما يفعل بعد السجود من قعود وتشهد فيه التحية لله والسلام على عباده الصالحين والدعاء والسلام على المخاطبين - 00:30:39

فهو تحليل للصلاة آآ ومعقبة لما قبله يعني خاتمة لما قبله. يعني كانه تحريم يعني دخول في الصلاة وتحليل يعني خروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم - 00:30:56

آآ ولهذا تنازع الناس ايها افضل كثرة ده استطراد شباب ولهذا تنازع الناس ايها افضل كثرة الركوع والسجود او طول القيام او هما سواء على ثلاثة اقوال عن احمد وغيره - 00:31:18

وكان الصحيح انهما سواء انهما سواء القيام فيه افضل الاذكار والسجود آآ افضل الاعمال فاعتدلا ولهذا كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدلة يجعل الاركان قريبا من سواء - 00:31:33

اذا اطال القيام طولا كثيرا كما كان يفعل في قيام الليل وصلاة الكسوف اطال معه الركوع والسجود واذا اقتصد فيه اقتصد في الركوع والسجود وام الكتاب كما انها القراءة الواجبة في الصلاة فهي افضل سورة في القرآن. قال النبي صلى الله عليه وسلم في

الحديث الصحيح لم ينزل في التوراة ولا الانجيل ولا الزبور - 00:31:49

ولا القرآن مثلها. وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته فضائلها كثيرة جدا وقد جاء مأثورا عن الحسن البصري رواه ابن ابي حاتم وغيره ان الله انزل مائة كتاب واربعة كتب جمع علمها آآ جمع علمها في اربعة - 00:32:12

وجمع علم الاربعة في القرآن وجمع علم القرآن في المفصل وجمع علم المفصل في ام القرآن وجمع علم ام القرآن في هاتين كلمتين الجامعتين اياك نعبد واياك نستعين طبعاً يا شباب ما تبقى من الكتاب كله في بيان هذه الاية - 00:32:34

اياك نعبد واياك نستعين. واهي الاية التي يعني انشأ عليها ابن القيم رحمه الله كتابه آآ مدارج السالكين آآ قال وان علم ام وان علم الكتب المنزلة من السماء اجتمع في هاتين الكلمتين - 00:32:55

ولهذا ثبت في الحديث الصحيح حديث قسمة الصلاة ان الله تعالى يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعملي ولعملي ما سأل. فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدي عبدي. واذا قال الرحمن - 00:33:14

قال قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدي عبدي. وفي رواية فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال فهذه الاية بيني وبين عبدي نصفين - 00:33:28

ولعملي ما سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. قال هؤلاء لعملي ولعملي ما سأل وقد ثبت بهذا النص ان السورة قسمت بين الله وبين عبده. وان هاتين الكلمتين - 00:33:42

يقسم السورة فايك نعبد مع ما قبله لله. واياك نستعين مع ما بعده للعبد وله ما سأل. ولهذا قال من قال من السلف نصفها ثناء ونصفها مسألة. فكل واحد من العبادة والاستعانة دعاء - 00:33:57

واذا كان الله قد فرض علينا ان نناجيه وندعوه بهاتين الكلمتين في كل صلاة. فمعلوم ان ذلك يقتضي انه فرض علينا ان نعبد وان نستعينه اذ ايجاب القبول الذي هو اقرار واعتراف ودعاء وسؤال هو اجاب لمعناه - 00:34:16

ليس ايجاباً لمجرد لفظ لا معنى له. فان هذا لا يجوز ان يقع بل ايجاب ذلك ابلغ من ايجاب مجرد العبادة والاستعانة يعني يقول يا شباب اذا كان الله سبحانه وتعالى امرنا بهذا الدعاء اياك نعبد واياك نستعين فهذا ضمنا يؤكد ان - 00:34:36

والاستعانة واجبة قال فان ذلك قد يحصل آآ اصله بمجرد القلب او القلب والبدن. بل اوجب دعاء الله ومناجاته وتكليمه ومخاطبته بذلك ليكون الواجب من ذلك كلاماً صوراً آآ صورة ومعنى - 00:34:56

بالقلب وسائر الجسد. يعني ليس مجرد قول آآ نقوله بالسنتنا وانما آآ يتحقق في قلوبنا وتخضع له جوارحنا قال وقد جمع بين هذين الاصلين الجامعين ايجاباً وغير ايجاب في مواضع كقوله في اخر سورة هود - 00:35:16

واعبده وتوكل عليه وقول العبد الصالح شعيب آآ شعيب عليه السلام وما توفيقني الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقول ابراهيم والذين معه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير - 00:35:34

وقوله سبحانه اذ امر رسوله ان يقول كذلك ارسلنا كذلك ارسلك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم الذي اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه ما تاب - 00:35:52

فامر نبيه ان يقول آآ على الرحمن توكلت واليه ما تاب. كما امر بهما في قوله فاعبده وتوكل عليه. والامر له امر في امتي هذه فائدة ايضا يا شباب ما يؤمر به النبي صلى الله عليه وسلم او ما ينهى عنه آآ يدخل فيه امته الا ما جاء آآ يعني يعني خصوصية فيه -

00:36:10

واضح لكن الاصل ان يكون ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى عنه خطاباً لامته اه قال والامر له امر لامته وامره بذلك في ام القرآن او وامره بذلك في ام القرآن وفي غيرها. لأ وامره بذلك في ام - 00:36:33

القرآن وفي غيرها لامته امر لامتي هي هي. ليكون آآ فعلهم ذلك طاعة لله وامثالاً لامره. لا تقدماً بين يدي الله ورسوله. ولهذا كان عامة ما يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم والخالصون من امته من الادعية والعبادات وغيرها. انما هو بامر من الله بخلاف من يفعل من

لم يؤمر - 00:36:50

وان كان حسنا او او عفوا يعني يبين ان النبي صلى الله عليه وسلم يستقيم بامر الله وكذلك المخلصون من امته يحرصون على ان تكون اعمالهم من الله ولله. يعني بامر الله ويقصدون بها وجه الله - [00:37:15](#)

وهذا اخر الاسباب الموجبة لفضله وفضل امته على من سواهم وفضل الخالصين من امتي على المشوبين الذين شابوا ما جاءوا ما جاء به يعني ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بغيره - [00:37:33](#)
المنحرفين عن الصراط المستقيم. والى هذين الاصلين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصد في عبادته واذكاره ومناجاته آآ مثل قوله في الاضحية اللهم منك ولك فان قوله منك هو معنى التوكل والاستعانة وقوله لك هو معنى العبادة. شف ابن تيمية يا شباب - [00:37:47](#)

يجمع النظائر آآ التي تدل على نفس المعنى فهو هنا جاء بفكرة اياك نعبد واياك نستعين يعني لا نعبد الا اياك ولا نستعين الا بك. ثم جمع الايات والاحاديث التي فيها نفس المعنى. مثلا فاعبده وتوكل عليه وما توفيقه - [00:38:06](#)
الا بالله عليه توكلت واليه انيب الى اخر الايات وذكر حديث آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الاضحية اللهم منك آآ ولك هذا معنى منك معنى الاستعانة ولك معنى العبادة - [00:38:25](#)

قال نحن في صفحة واحد وستين يا شباب ومثل قوله في قيامه من الليل اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حكمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون - [00:38:40](#)
هذا من الادعية العظيمة جدا الذي يغفل عنها كثير من الناس اه في اه في دعائهم في الصلاة. وهذا تنبيه يا شباب ان كثير من الشباب في دعاء الاستفتاح مثلا او في اه الصلاة - [00:38:58](#)

آآ يصلي دائما بصور معروفة الصور القصيرة وفي دعاء الاستفتاح لا ينوع بين الادعية وفيه دعاء قيام الليل لا لا ينوع بين الادعية الذي يثبت على دعاء واحد ربما جعلته العادة لا يتدبر في ذلك الدعاء - [00:39:12](#)
مسلا هيبدا في دعاء الاستفتاح عندنا ادعية كثيرة للاستفتاح يجب ان ينوع الانسان بينها. وهذا التنوع هو الذي يجعله ينتبه للمعنى. اما اذا اخذ لسانه على مثلا الرحيم ان اعطيك الكوثر فصل لربك وانحر ان شأئك هو الابتر. بسم الله الرحمن الرحيم. اذا جاء نصر الله الفتح ورأيت الناس عمره ما هيفكر في دلالات الايات ومعانيها. ومعانيها - [00:39:30](#)
لكن اذا حاول ان ينوع في صلاته مثلا في السنن يعني خليك مثلا في السنن فكر انك انت كل مرة تقرأ بسورة معينة مثلا خذ جزء عم او جزء تبارك. يعني لو انت حتى مش حافظ باقي القرآن - [00:39:53](#)
كل مرة تقول صورة مثلا سورة الزلزلة سورة العاديات مرة مرة سورة آآ اقرأ باسم ربك الذي خلق. مرة سورة مثلا البروج مرة سورة وهكذا. هذا التنوع يا شباب له فوائد منها مثلا تثبيت القرآن. ومنها كذلك استشعار المعنى. لانك اذا تعودت على اية واحدة -

[00:40:08](#)

او على سورة واحدة مع الاستمرار عليها آآ يعني ستفقد الاحساس بها او التفكير في معناها. كذلك يا شباب احاديث الاذكار هذا الحديث يا شباب عظيم جدا وفيه معاني. وكثير من الناس يغفل عنه. آآ انما يقول مثلا في - [00:40:28](#)
الادعية الادعية المشهورة ويغفل عن كنوز من الادعية لذلك العمل على جمع الادعية الموجودة في القرآن والسنة مهم جدا آآ حتى ينوع العبد آآ في صلاته وفي قنوته وفي اه دعائه وفي رجائه من هذه الادعية - [00:40:46](#)
وفيه كتب طبعا جمعت هذه الادعية صفحة اثنين وستين يا شباب طبعا العناوين هذه ليست من المؤلف. اللي هو كلمة الانسان بين العبادة والاستعانة قال اذا تقرر هذا الاصل فالانسان في هذين الواجبين لا يخلو من احوال اربعة هي القسمة الممكنة - [00:41:08](#)
اما ان يأتي بهما واما ان يأتي بالعبادة فقط واما ان يأتي بالاستعانة فقط واما ان يتركهما جميعا. ولهذا كان الناس في هذه الاقسام الاربعة بل اهل الديانات هم اهل هذه الاقسام - [00:41:28](#)

وهم المقصودون هنا الكلام. لحظة يا شباب هنا يعني في هذا الموضوع سبق ان احنا في صفحة ثلاثة وخمسين كان يتكلم عن اقسام الخلق بشكل عام. اقسام الناس بشكل عام - [00:41:43](#)

من حيث المعبود والمستعان انما هنا في هذا الموضع يتكلم عن اهل الاديان يعني اصحاب الدين الذين عندهم دين او يعبدون الله او لهم معبود هو الله اقسام هؤلاء في الاستعانة وعبادة الله اربعة - [00:41:56](#)

قال قسم يغلب عليه قصد التأله لله قسم يغلب عليه قصد التأله لله ومتابعة الاوامر والنواهي والاخلاص لله تعالى واتباع الشريعة في الخضوع لاوامره وزواجه وكلماته الدينيات لكن يكون منقوصا من جانب الاستعانة والتوكل فيكون اما عاجزا واما مفترطا. وهو مغلوب - [00:42:14](#)

اما مع عدوه الباطن واما مع عدوه الظاهر وربما يكثر فيه الجزع مما يصيبه والحزن او الحزن مما يفوته. وهذا حال كثير ممن يعرف شريعة الله وامره ويرى انه متبع للشريعة وللعبادة الشرعية ولا يعرف قضاءه وقدره. وهو حسن القصد طالب للحق - [00:42:44](#)

لكنه غير عارف بالسبيل الموصلة والطريق المفضية طبعاً احنا تكلمنا عن هذه الاقسام يا شباب تكلمنا عن هذه الاقسام في كتاب العبودية وفي غيره من الكتب لكن هو يريد هنا - [00:43:04](#)

ان قوما ممن يقصدون عبادة الله يقصرون في التوكل والذي منه الاخذ بالاسباب. فهم آآ بين آآ نقص في الاستعانة وبين عجز وتفريط في الاخذ بالاسباب لذلك لذلك الشباب النبي صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما ينفعك واستعن بالله هذه هي القاعدة الجامعة - [00:43:21](#)

ايه الاسباب ثلاث جمل يا شباب احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. هذا هو كمال التوكل انك انت لا تقصر في الاخذ بالاسباب وان تحرص على ما ينفعك. يعني اولا تختار الاسباب النافعة - [00:43:45](#)

بما تريده من الخير او لما تريد دفعه من الضرر اول شيء تحرص على الاسباب النافعة. اتنين لا تقصر في هذه الاسباب لا تعجز عنها. ثلاثة لا تعتمد ولكن اعتمد على الله تبارك وتعالى. فهذا القسم يعبد الله. هذا موجود كثير جدا يا شباب. ان انسان تجده يعني يحب الله تبارك وتعالى ويعبده - [00:44:02](#)

احرص على الطاعات لكن تجده لا يطور من نفسه ولا يبحث عن اسباب الرزق ولا يبحث عن اسباب المعرفة ولا يبحث عن الاسباب التي تحسن حاله ولا يبحث حتى عن الاسباب التي تجعله يطلب العلم - [00:44:25](#)

لذلك سفيان بن عيينة لما وجد هؤلاء وكانوا في البصرة وان كانوا قد انتشروا في العراق وغيرها وجد قوما يظنون ان الورع هو ان لا يتكلموا وان يحرموا انفسهم من الطعام والشراب - [00:44:40](#)

فقال لهم ليس هذا هو الورع انما الورع ان تطلب العلم فتعرف الحلال والحرام. هذا هو الورع. ان كان ورعك هذا بجهل فليس ورعا. انما الورع ان تطلب العلم الشرعي حتى تعرف ما هو الحلال وما هو الحرام - [00:44:55](#)

هذا هو من احسن صور الورع. وهو ان تطلب معرفة ما يرضي الله وما لا يرضي الله. وما ينفع وما يضر اذا الشباب هذا يمكن ان نسميه بالسلبية يعني شخص سلبي ما ما معنى سلبي ان هو لا يبحث عن الاسباب النافعة له - [00:45:15](#)

وان كان عنده نوع آآ خير وطلب لله وطلب للعبادة لكنه لا تراه يطور نفسه ولا يعزم وهمته ضعيفة حتى في العبادات حتى في العبادات تكون همته ضعيفة جدا لا يبحث فيها عن ترقية نفسه. ومثلا تراه يأخذ سورة ليحفظها يبقى فيها عمرا - [00:45:34](#)

كاملا او مثلا اذا كلفته يبحث يقرأه يكسل فيه يقول لك انا عندي ارادة حسنة لكن ليس عندي همة. طيب لو كانت الارادة قوية لبعثت فيك الحب وقود المحرك وقل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبيكم الله. فالقسم الاول يا شباب عندهم تأله. عندهم قصد لله لكن عندهم تقصير في باب التوكل والاخذ بالاسباب - [00:45:56](#)

اه وقسم نحن في الصفحة الثلاثة وستين شباب وقسم يغلب عليه قصد الاستعانة بالله والتوكل عليه واظهار الفقر والفاقة بين يديه والخضوع لقضائه وقدره وكلماته الكونية لكن يكون منقوصا من جانب العبادة واخلاص الدين واخلاص الدين لله - [00:46:21](#)

فلا يكون مقصوده ان يكون الدين كله لله وان كان مقصوده ذلك فلا يكون متبعا لشريعة الله ومنهاجه. بل قصده نوع سلطان في العالم اما سلطان قدرة وتأثير واما سلطان كشف واخبار - [00:46:44](#)

او قصده طلب ما يريده ودفع ما يكرهه باي طريق كان او مقصوده نوع عبادة وتأله باي وجه كان وهمته في الاستعانة والتوكل

المعينة له على مقصوده سيكون اما جاهلا واما ظالما تاركا لبعض ما امره الله راكنا لبعض ما نهى الله عنه. وهذه حال كثير ممن يتأله ويتصوف ويتفكر - [00:47:00](#)

ويشهد قدرة الله وقضائه ولا يشهد امر الله ونهيه ويشهد قيام الاكوان بالله وفقرها اليه واقامتها واقامته لها ولا يشهد ما امر به آآ ولا يشهد آآ ما الذي يحبه الله له؟ وما الذي نهاه الله عنه - [00:47:26](#)

ولهذا آآ يكثر في هؤلاء من له كشف وتأثير وخرق للعادة مع انحلال عن بعض الشريعة ومخالفة لبعض الامر واذا اوغل الرجل منهم دخل في الاباحة والانحلال وربما صعد الى فساد التوحيد فيجمع بين الاباحة والحلول المقيد - [00:47:47](#)

يعني ايه يا شباب؟ هو يقصد هنا قوما من من الصوفية الذين يريدون ان يكون لهم نوع تأثير في الناس اي يعظموا اي يعظموا في الناس. هذا ايضا يدخل فيه غير الصوفية - [00:48:06](#)

يعني يعني ليسوا ليس كل الصوفية على هذا الحال. وكذلك غير الصوفية يمكن ان يقع منهم هذا الحال. باختصار يا شباب هذا الحال وشخص يستعين بالله على رياسته هو وعلى ان يعظم هو وعلى ان يرجى هو وعلى ان اليه هو - [00:48:20](#)

فاستعانتة هنا ليست ليستقيم على امر الله. ليست ليكون قويا على طاعة الله وانما يستعين بالله في طلب مصالحه. هذا كوجه دقيق جدا يا شباب منه مثلا يا شباب شخص - [00:48:41](#)

يذهب ليعالج الناس او يرقهم مثلا طلب منه شخص رقية فهو يريد من الله ان يعينه على شفاء هذا او ان يكون او ان يجري الله على يديه هل هذا خدمة للناس او مثلا ليعلق الناس بالله؟ لأ - [00:48:56](#)

حتى يتعلق الناس به هو. مثلا يريد ان يدخل مناظرة فينتصر على خصمه آآ ليعلو هو آآ او ليعظم هو وليس طلبا لرفعة دين الله آآ من ذلك الشباب مثلا هو آآ يدعو آآ او مثلا يدعو ناس الى الاسلام. فاذا اسلم الناس يريد ان ينسب - [00:49:15](#)

فاليه هو هذا الفضل وهذا ليس داعيا الى الله. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. من يدعو الى الله يريد نصرة دين الله. ويريد ان يربط الناس بالله وليس بنفسه - [00:49:38](#)

انما هذا يدعو الى نفسه هذا الشخص يا شباب آآ قد يكون موجود هذه الصفة في كثير منا وهي انه آآ في فعله للخير يريد آآ ليس الخير الاسلام وانما الخير لنفسه. فهذا يا شباب صورة دقيقة جدا لهذه المعنى. لكن هؤلاء الذين يقصدهم هنا ابن تيمية طبعا هم الذين حققوا - [00:49:51](#)

الصورة الفجة آآ او او المبالغ فيها هم الذين يريدون علوا في الارض يعني هؤلاء يريدون ان يعظموا. ولكن يستعينون بالله في ذلك. كمن يستعين بالله على الحرام تماما ثم يبين ان هؤلاء قد يحدث لهم شيء من خرق العادة. يعني انهم مثلا آآ يرقى شخصا وكان مريضا جدا فيشفى. مثلا. آآ او مثلا - [00:50:14](#)

يخبر الناس باشيء آآ رآها في رؤية فتتحقق هذا ابتلاء من الله. هل يرجع الفضل الى الله ويستعين به على طاعة الله ام يتجبر على الناس؟ وسبق آآ ذكر بلعام بن باعوراء - [00:50:39](#)

وانه لم يستعمل نعمة الله آآ فيما يرضي الله وانما تكبر ودعا على موسى وقومه يعني على ما جاء في روايات بني اسرائيل. وهذا نموذج نموذج ممن يستعين بالله ولكن على غير طاعة الله. وانما طلبا لعلو نفسه. وقد بين الله سبحانه وتعالى انه اخلد الى الارض واتبع هواه - [00:50:53](#)

وآآ ذكر ان مثله كمثل الكلب قال ابن تيمية واذا اوغل الرجل احنا في صفحة اربعة وستين يا شباب قال واذا اوغل الرجل يعني زاد في الضلال دخل في الاباحة والانحلال. يعني ممكن تجده يستعين بالله - [00:51:14](#)

لكن على الامور المحرمة وفعل الفواحش والمنكرات وربما صعد الى فساد التوحيد يعني حتى ربما يجره ذلك الى ان يفسد توحيده في جمع مع الالباء بين الاباحة والاباحة اللي هي فعل الامور المحرمة - [00:51:29](#)

آآ في جمع بين الاباحة والحلول المقيد. آآ طبعا احنا عندنا يا شباب حاجة آآ مصطلح اسمه الحلول والاتحاد اه الحلول معناه ان الله تبارك وتعالى يحل في شخص او في ذات - [00:51:45](#)

جعل الله عن ذلك كما تقول النصارى ان الله حل في عيسى اه اما الاتحاد هو ان الله هو العالم فكلمة الحلول المقيد يعني كانه يزعم ان الله حل به او حل بشخص اخر - [00:52:01](#)

وهكذا من الامور آآ التي هي كفر قال كما قد آآ كما وقد وقع لكثير من الشيوخ ويوجد في كلام صاحب منازل السائرين وغيره ما يفضي الى ذلك وقد يدخل قوله في الاتحاد والحلول المطلق والقول بوحدة - [00:52:15](#)

الوجود. وحدة الوجود يعني انه لا موجود الا الله ويعتقد ان الله هو الوجود المطلق اه طبعاً يا شباب هو لما يتكلم هنا عن صاحب منازل السائرين هو يقصد اه ابا اسماعيل الهروي اللي هو معروف يعني متوفى في - [00:52:34](#)

القرن الخامس في اواخر القرن الخامس وكان اماما في السنة والتصوف لكن له كتاب منازل السائرين. هذا الكتاب فيه تصوف وفيه آآ علم كلام. حاول ابن القيم ان يسنن هذا - [00:52:52](#)

كتاب آآ وتكلمت قبل ذلك عن ان ابن القيم رحمه الله في هذا الكتاب وان كان اجاد جدا في بعض المواطن لكنه له مواطن اخرى آآ قد نبه بعض اهل العلم عليها وان - [00:53:04](#)

انها ليست مواطن سديدة وحاول فيها ان يحمل كلام آآ الهروي ما لا يتحمل آآ او كذلك آآ ذكر وجهها ليس شرعياً في بعض الامور ربما ياتي ان شاء الله آآ درس عن كتاب آآ من آآ - [00:53:19](#)

مدارج السالكين ونبين فيه كثيرا من الخير الذي هو موجود بالكتاب. ثم نبين كذلك على موضع النقد فيه المهم ان هو ابن تيمية بين ان آآ صاحب منازل السائرين وهو - [00:53:37](#)

اه ابو اسماعيل الهروي الانصاري يقع له كثير من الكلام الذي يفضي الى الحلول والاتحاد. وهذا طبعاً قول منكر قال فيعتقد ان الله هو الوجود المطلق. يعني لا موجود الا الله. فيقول كما قال صاحب الفتوحات المكية اللي هو ابن عربي يا شباب. ابن عربي اللي هو الحاتمي الطائي - [00:53:51](#)

الاندلسي اللي هو مشهور ابن عربي شيخ الصوفية والذي تكلم بمسألة وحدة الوجود وهو جمع بين التصوف آآ والمنكرات فلسفية وسيأتي ان شاء الله نقد من الامام ابن تيمية رحمه الله لهذا الرجل - [00:54:12](#)

اه يقول في شعره الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب انا يكلف. يعني يريد ان يقول ان الله هو العبد. تعالى الله عن ذلك - [00:54:31](#)

قال وقسم ثالث معرض عن عبادة الله وعن الاستعانة به يبقى القسم الثاني وشبابهم الذين يستعينون بالله ولكن على اغراضهم الشخصية او طلباً للعلو والفساد او ليعظموا او نحو ذلك من الامور - [00:54:44](#)

قال وقسم ثالث معرض عن عبادة الله وعن الاستعانة به جميعاً وهم فريقان اهل دين واهل دنيا فاهل الدين منهم اهل الدين الفاسد الذين يعبدون غير الله ويستعينون غير الله بظنهم وهواهم. اي يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد - [00:54:59](#)

جاءهم من ربهم الهدى واهل الدنيا منهم الذين يطلبون ما يشتهون من العاجلة بما يعتقدونه من الاسباب يعني اه اما اهل دين او اهل دنيا اهل الدين منهم يا شباب - [00:55:16](#)

يعبدون غير الله ويستعينون بغير الله. يعني هم معرضون تماماً عن عبادة الله وعن الاستعانة به كمن يعبدون الاصنام ويستعينون بالاصنام او اهل الدنيا الذين آآ يطلبون ما يشتهون من حاجات الدنيا بالاسباب. يعني حتى دون ان يستعينوا بالله تبارك وتعالى -

[00:55:31](#)

قال واعلم انه يجب التفريق بين بين من قد آآ يعرض عن عبادة الله والاستعانة به وبين من يعبد غيره ويستعين بسواه يعني في فرق بين الاثنين. من يعرض عن عبادة الله والاستعانة به هذا شخص معرض - [00:55:54](#)

وبين شخص يتوجه بذلك الى غير الله. يعني في شخص معرض اللي احنا اللي احنا بنسميه بيسموه هم في المذاهب المعاصرة لا اكترات يعني انسان مش في دماغه. لا يستعين بالله ولا يستعين بغيره - [00:56:10](#)

اه او اه ومن يعبد غيره ويستعين بسواه. فيه فرق بين هذا وذاك آآ سيدخل الان يا شباب في تفسير سورة الفاتحة بشكل اوسع. قال

فصل في معنى الحمد لله رب العالمين. طبعاً كلمة في معنى الحمد لله رب العالمين هذه ليست من ابن تيمية. وإنما يبدأ كلون -

[00:56:25](#)

من قوله قال الله تعالى في اول السورة الحمد لله رب العالمين. فبدأ بهذين الاسمين الله والرب. والله هو الاله المعبود هذا الاسم احق دي يا شباب من من احسن التفاسير لسورة الفاتحة. يعني انت مثلاً لو - [00:56:47](#)

يعني تجمع مثلاً اهلك او ابناءك او الناس في المسجد عندك او زملائك وارتدت ان تأتي بمعاني من سورة الفاتحة يمكن ان تستعين بهذا الا في المواضع الصعبة لاني سيأتي معنا هنا موضع صعب شوية - [00:57:03](#)

محتاج تركيز انت تأخذ خلاصات هذا الكلام بأسلوب سهل وهذا يا شباب من احسن طرق الدعوة. انك انت تفرق بين ما تتعلمه انت وما تعلمه للناس. انما تعلم الناس مما عندك ما يحتاج - [00:57:17](#)

يحتاجونه وما يفهمونه لا تلازم بينما تتعلم انت وما تنشره بين الناس بينما تختار اجود ما عندك وتختار العبارات السهلة التي توضحه وتعرض عن الامور التي لا يحتاجها المخاطب قال فبدأ بهذين الاسمين الله هو الرب والله هو الاله المعبود. فهذا الاسم احق بالعبادة ولهذا يقال الله اكبر الحمد لله سبحانه الله - [00:57:31](#)

لا اله الا الله. والرب هو المربي الخالق الرازق الناصر الهادي وهذا الاسم احق باسم الاستعانة والمسألة. هو يفرق هنا الشباب بين كلمة الرب وكلمة الله. كلمة الله دائماً تأتي في معاني العبودية. انما كلمة الرب تأتي في الاستعانة والطلب والدعاء - [00:58:01](#) قال ولهذا يقال رب اغفر لي ولوالدي. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي. ربنا ربنا اغفر ذنوبنا واسرافنا في امرنا، ربنا، لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا - [00:58:22](#)

فعامة المسألة والاستعانة المشروعة باسم الرب الاسم الاول يتضمن غاية يعني دي فائدة يا شباب ان الانسان في دعائه احاول دائماً ان يذكر كلمة الرب آ لا اله سبحانه وتعالى وان كان هو الله وهو المعبود وهو الرب - [00:58:36](#) لكن الانسان يكون حكيماً في دعائه. يعني يذكر من اسماء الله ما يناسب مسألته. مثلاً يا شباب سيدنا مثلاً عيسى يقول وارزقنا وانت خير الرازقين ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم - [00:58:52](#)

آ ربي اغفر وارحم وانت خير الراحمين. وهكذا شباب الانسان يأتي في دعائه بالاسم المناسب لطلبه وآ يعني اكثر الادعية التي جاءت في القرآن والسنة تأتي بلفظ الرب. اما العبادة وان كان الدعاء نوع من العبادة لكن العبادة - [00:59:09](#) آ تأتي كثيراً بلفظ الله عامة المسألة والاستعانة المشروعة باسم الرب الاسم الاول يتضمن اللي هو الله. يتضمن غاية العبد ومصيره غاية العبد ومصيره ومنتهاه وما خلق له وما فيه صلاحه وكماله وهو عبادة الله - [00:59:26](#)

والاسم الثاني يتضمن خلق العبد ومبتداه وانه يربيته ويتولاه مع ان الثاني يدخل في الاول. يدخل في الاول دخول الربوبية في اللوهمية والربوبية تستلزم اللوهمية. نعم. يعني اذا كان الانسان يعلم ان ربه وحده هو الذي خلق ورزق وينصر ويخذل وينفع ويضر -

[00:59:51](#)

ويملك ذلك فهذا سيجره الى ان يتوجه بعبادته لله تبارك وتعالى وحده قال والاسم الثالث الرحمن جمال التعليقين ووصف الحاليين فيتم فيه تتم سعادته في دنياه واخراه. ولهذا قال وهم يكفرون بالرحمن - [01:00:11](#)

قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه ما تاب وذكر هنا الاسماء الثلاثة الرحمن وربى والاله وقال عليه توكلت واليه ما تاب كما ذكر الاسماء الثلاثة في ام القرآن لكن بدأ هنا بسم الله ولهذا بدأ في سورة في السورة بياك - [01:00:31](#)

فقدم الاسم وما يتعلق به من العبادة اللي هو الله وما يتعلق به من العبادة. لان تلك السورة فاتحة الكتاب وام القرآن فقدم منها المقصود الذي هو العلة الغائية اللي هي العبادة يا شباب - [01:00:52](#)

العبادة هي العلة الغائية يعني هي التي اريدها. طب كيف اصل اليها بالاستعانة بالله؟ يبقى في العلة الغائية وفي العلة الفاعلية العيلة الفاعلية هي الاسباب التي تصل بها الى الغاية - [01:01:07](#)

آ قال عليه قال بياك نعبد فقدم الاسم وما يتعلق به من العبادة لان تلك السورة فاتحة الكتاب وام القرآن تقدم منها المقصود الذي هو

العلة الغائية فانها علة فاعلية للعلة الغائية. يعني ايه يا شباب؟ علة فاعلية وعلة غائية. ببساطة كده - [01:01:22](#)
انت تريد ان تحفظ القرآن فهذه غاية فاذا ذهبت الى شخص تقرأ عليه او سمعت شريطا آآ او مسكت المصحف فهذه اسمها علة فاعلية
يعني هذه العلة هي التي تصل بها الى الغاية. انت مسلا تريد ان تحسن شكل جسمك مثلا. او يكون عندك عضلات. دي غاية -

[01:01:43](#)

طيب كيف تحصل على ذلك؟ وانت نايم؟ لأ. لابد ان تأخذ بالاسباب. فالاسباب اسمها العلة الفاعلية. مسلا تلعب رياضة تنط حبل قتل
من الاكل مسلا يبقى هذه اسمها علة فاعلية. انما العلة الغائية هي المطلوب الذي تريد تحصيله - [01:02:04](#)
قال وقد بسطت هذا المعنى في مواضع في اول التفسير وفي قاعدة المحبة والارادة. يعني انه فصل الكلام عن العلة الفاعلية والعلة
الغائية في كتاب في المحبة ستأتي معنا ان شاء الله يا شباب - [01:02:23](#)
اصل ولما كان علم النفوس طبعا هو الفصل اللي فات يا شباب مهم جدا في تفسير لفظ الله والرب والرحمن قال ولما كان علم النفوس
بحاجتهم وفقدهم الى الرب قبل علمهم بحاجتهم الى الله المعبود - [01:02:37](#)
وقصدهم لدفع حاجتهم العاجلة قبل الاجلة كان اقرارهم بالله من جهة ربوبيته اسبق من اقرارهم من جهة يعني دائما الشباب الانبياء
لما يحتجوا على اقوامهم يحتجون عليهم بان الله تبارك وتعالى هو الذي خلقهم ورزقهم ويملك الضر والنفع. شف سيدنا ابراهيم مثلا
يقول افرأيتم ما كنتم - [01:02:53](#)

تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. الذي خلقتني فهو يهديني والذي هو يطعمني ويسقيني واذا مرضت فهو
يشفين والذي يميّتي ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين - [01:03:18](#)
كل هذه معاني الربوبية يا شباب ان الله هو الذي يملك ذلك اذا كان الله وحده هو من يملك ذلك فلا بد ان يكون وحده هو المعبود.
فلذلك شباب الانبياء جميعا جاءوا يستدلون بمعاني الربوبية على اللوهية. يعني بالمعاني التي يقر - [01:03:35](#)
بها الناس ان الله وحده الذي خلق ورزق وينصر وينفع ويضر. فكيف تتوجهون بالعبادة لغيره لذلك تختتم الايات كثيرا. آآ افلا تعقلون
يعني افلا يعني كيف يتوجه الانسان الى آآ مخلوق ناقص او من هو يصنعه بنفسه اتعبدون ما تحتون - [01:03:53](#)
كيف لا تتوجهون بالعبادة الى الذي يملك الضر والنفع؟ لذلك شف سيدنا ابراهيم قال واحسن مناظرات في القرآن آآ تدخل في باب
الاستدلال العقلي هي مناظرات سيدنا ابراهيم عليه السلام مع قومه. سواء في سورة الانعام - [01:04:18](#)
في آآ في كونهم يعبدون الكواكب او في آآ انهم كانوا يصورون آآ صورا وتماثيل ويتوجهون كما في سورة مريم يا ابتي لما
تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر او في سورة الزخرف او في سورة الصافات - [01:04:34](#)
آآ كل هذه السور يا شباب تحكي لنا او في سورة الشعراء في الايات التي ذكرناها تحكي لنا منهج الاستدلال بالوحي. وهو الاستدلال
بالمتفق على المفترق. المتفق هنا ان الله خلق ورزق ويملك الضر والنفع. فيجب ان يكون وحده هو المعبود - [01:04:49](#)
طيب قال وكان الدعاء له والاستعانة والتوكل عليه منهم اكثر من العبادة له والابانة اليه. ولهذا انما بعث الرسل يدعونهم الى عبادة الله
وحده لا شريك له الذي هو المقصود المستلزم للاقرار بالربوبية. يعني هذا الذي ذكرناه - [01:05:09](#)
وقد اخبر عنهم انهم لئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. آآ وانهم اذا مسهم الضر ضل من يدعون الا اياه. يعني حتى المشركون شباب
الذين لا يتوجهون وبالعبادة الى الله اذا مسهم الضر ضل من يدعون يعني نسوا كل آآ الالهة وتوجهوا بالعبادة لله تبارك وتعالى وحده
يعني يبين - [01:05:30](#)

انهم في مسألة الاستعانة والرجاء آآ اذا ضاق بهم الامر يلجأون الى الله. لكن في العبادة يعني لا يعبدون الله تبين ان اه الايمان بربوبية
الله اسبق من اه اللوهية - [01:05:50](#)

قال اه واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. يعني احيانا الكافر او المشرك يكون مضطرا في دعائه ويخلص لله
سبحانه وتعالى ويستجيب الله له تبارك وتعالى. فالله قد يستجيب للكافر. وسبق ان آآ ذكرنا مبحثا مهما في ان الكافر اذا اخلص -

[01:06:06](#)

ودعاء لله وطلب من الله لاجئاً له وحده فان الله قد يجيب دعوته وهذا له نصوص كثيرة جداً ثابتة انه طبعاً الا في الآخرة لان في

الآخرة مناطق مناطق استجابة الدعاء هو للايمان للمؤمنين - [01:06:26](#)

آآ وليس للكفار انه فآخبر انهم موقنون بربوبيته وانهم مخلصون له الدين. طبعاً يا شباب فيه فرق بين ان نقول ان الكفار كانوا آآ

مؤمنين بالربوبية بمعنى انهم مؤمنون بان الله خلق ورزق - [01:06:45](#)

او بمعنى انهم كانوا كاملي الايمان بالربوبية. هذا ليس صحيحاً وبين ان خطأه كثيراً لان كمال الايمان بالربوبية او واجب الايمان

بالربوبية يقتضي الايمان بالالوهية ان تعبد الله وحده. اما اذا كان الانسان يسأل الله تبارك وتعالى - [01:07:01](#)

وحده لكنه لا يتوجه بالعبادة فهذه ربوبية ناقصة. وهذا كفر وهذا معنى قول الله في وصف المشركين. وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم

مشركون آآ طبعاً نهت بذلك على الخطأ المشهور ان المشركين كانوا يقرون بالربوبية ولا يقرون بالالوهية. ان هذا اللفظ مجمل ينبغي

ان يبين. حتى لا يظن - [01:07:18](#)

الناس انهم كانوا مقرين بكل معاني الربوبية. هذا ليس صحيحاً لانهم احياناً كانوا يدعون الاصنام وهذه ربوبية واحياناً كانوا مثلاً

يلجأون الى الاستقسام بالالزام او يذهبون الى السحرة والدجالين والعرافين. فهذا يقدر في ايمانهم بالربوبية - [01:07:40](#)

طيب قال فآخبر انهم موقنون بربوبيته وانهم مخلصون له الدين آآ واذا مسهم الضر في دعائهم واستعانتهم ثم اذا مسهم الضر في

دعائهم والسعة. المقفود الواو هنا يا شباب ما لهاش معنى. اللي هي واذا مسهم لا هي اذا مسهم - [01:08:00](#)

يعني تمام والجملة يا شباب؟ تمام الجملة فآخبر انهم مقرون بربوبيته وانهم مخلصين وانهم مخلصون له الدين اذا مسهم الضر في

دعائهم واستعانتهم واستعانتهم يعني في دعائهم واستعانتهم طبعاً الكتاب يا شباب مليء مليء بالاطع في الطبعة. مليء مليء واحياناً

يختار بين الطبقات. المعنى الابعد ويترك المعنى الواوجه. لذلك - [01:08:18](#)

نحن لا نعتمد على آآ على ما ما يكتب وانما نعتمد على المعروف من كلام ابن تيمية وما يقتضيه السياق. وسيأتي معنا اخطاء كبيرة

جدا في آآ الصفحة القادمة او في الصفحتين القادمتين. صفحة آآ سبعين و صفحة واحد وسبعين. وسنبين ان هو غير المعنى تماماً -

[01:08:45](#)

آآ ثم يعرضون عن عبادته في حال حصول اغراضهم. يعني آآ اذا اذا الانسان يدعو الانسان ربه كثيراً. فاذا حقق الله سبحانه وتعالى

مطلوبه يعرض عن آآ شكر الله او يعرض عن عبادة الله - [01:09:06](#)

قال وكثير من المتكلمين انما يقررون الوحدانية من جهة الربوبية. اللي هم يقولون ان لا اله الا الله يعني لا لا خالق الا الله او لا رازق الا

الله نعم هذا معنى صحيح - [01:09:24](#)

لكن ليس هذا هو معنى كلمة لا اله الا الله. هذا تقصير في بيان معناه. وانما المعنى لا معبود حق الا الله. يعني لا يستحق ان يعبد الا

الله. وان - [01:09:37](#)

الهة اخرى فانما عمدت عبت بالباطل. ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل قال وكثير من المتكلمين انما يقررون

الوحدانية من جهة الربوبية فاما الرسل فهم دعوا اليها من جهة الالوهية. وكذلك كثير من المتصوفة والمتعبدة - [01:09:47](#)

الاحوال انما توجههم الى الله من جهة ربوبيته لما يمدهم به في الباطن من الاحوال التي بها يتصرفون آآ وهؤلاء من جنس الملوك وقد

ذم الله في القرآن هذا الصنف كثيراً - [01:10:06](#)

اللي هو الصنف الذي يريد ان يعلو على الناس الذي يريد ان يحتاج الناس اليه ويصمد الناس اليه. يريدون ان يتصرفوا في آآ

احوال الناس حتى يلجأ الناس اليهم - [01:10:20](#)

لا لا يطلبون الاستعانة بالله على مراد الله. وانما يريدون الاستعانة بالله على المعاصي. او على حاجات انفسهم او على العلو او على

الفساد. فهؤلاء من جنس الملوك. لان الملك ماذا يطلب؟ يطلب رياسة - [01:10:34](#)

فان لم يقصد منها دين الله فهو طالب للملك. وهو مذموم ومريد للعلو اما الشخص الذي يطلب مثلاً آآ قدرة وتأثيراً وعلماً

ليحتاج الناس اليه فهو من جنس الملوك. يعني هو كذلك يذم من هذه الجهة - [01:10:50](#)

قال فتدبر هذا فانه ينكشف به احوال قوم يتكلمون في الحقائق ويعملون عليها وهم لعمري يعني يتكلمون في الحقائق يعني يظهرون انهم يتكلمون في اشرف الامور ويعيشون لها وهم لعمري في نوع من الحقائق الكونية القدريّة الربوبية لا في الحقائق الدينية الشرعية الالهية. يعني غاية ما يتكلمون - [01:11:06](#)

فيه يا شباب آ جهة التدبير لله ان الله يدبر الامر ويملك الضر والنفع ولا يتكلمون عما يجب لله من العبادة. وهذا تقصير كبير. كل الرسل انما جاءوا ليعبد الله وحده - [01:11:29](#)

ان اعبدوا الله واتقوا واطيعوه واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. اما هؤلاء فغايتهم ان يتكلموا في معاني كونية. قال وقد تكلمت على هذا المعنى في مواضع متعددة وهو اصل عظيم يجب الاعتناء به والله سبحانه وتعالى اعلم - [01:11:44](#)

فصل متصل بالذي قبله وذلك ان الانسان بل وجميع المخلوقات عباد لله تعالى فقراء اليه ممالك له وهو ربهم ومليكهم الههم لا اله الا هو اه هنا يا شباب الصفحتين دول شوية محتاجين تركيزها لان هم يعني شوية فيهم الفاظ جديدة عليكم. يعني الكتب السابقة

الكتب السبعة السابقة لم يأتي فيها موضع صعب شوية - [01:11:59](#)

كهذا الموضوع آ لماذا انا قدمت هذه المقدمة عشان تركيز شوية يعني مش عشان آ اشعرك انك انت لن تفهمها لأ ستفهمها ان شاء الله اه قال فالمخلوق ليس له من نفسه شيء اصلا بل نفسه وصفاته وافعاله وما ينتفع به او يستحقه وغير ذلك انما هو من خلق الله -

[01:12:22](#)

والله رب ذلك كله ومليكه وبارئه وخالقه ومصوره والشباب هنا لا زال يتكلم في لماذا يجب ان نستعين بالله وحده وان نعبد الله وحده؟ لماذا؟ هو هنا لا يبدأ من فكرة اعبدوا الله وانما يبدأ - [01:12:42](#)

من فكرة مهمة اولية وهي لماذا نعبد الله وان شاء الله يا شباب من من الامور التي سنتكلم فيها بعد ذلك حينما نتكلم عن محكمات الاسلام انك حينما تدعو غير المسلم لدين الاسلام او حتى تدعو المسلمين لا تبدأ معهم من فكرة اعبدوا الله. وانما ابدأ معهم من فكرة

لماذا يستحق - [01:13:02](#)

الله سبحانه وتعالى ان يعبد هذه مهمة جدا يا شباب. احيانا مثلا الخطيب او الداعية يكلم الناس عن الرضا بقضاء الله وقدره. والصبر عن المصيبة ويغفل عن ان يكلمهم عن حكمة الله او عن علم الله او عن الفوائد في تلك المصائب. او عن لطف الله تبارك وتعالى بالناس

في المصائب او ان - [01:13:24](#)

الشر ليس الى الله. يعني ان الله حكيم فيما يقدره يعني يغفل عن عن كلام الناس او تكليم الناس عن محامد الله ثم يأمرهم بالصبر على طاعته والصبر على قضائه. هذا تقصير كبير جدا يا شباب - [01:13:45](#)

الله سبحانه وتعالى في القرآن انما يذكر محامده وما له من الاسماء آ وما له من صفات الكمال حتى تكون توطئة ليؤمن الانسان بقضائه وقدره. مثلا كتب عليكم القتال وهو كره لكم - [01:14:00](#)

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. وفي سورة النساء مثلا لما ذكر المواريث وذكر احكاما قال والله بكل شيء عليم - [01:14:17](#)

اذا الشباب هذه الفكرة مركزية جدا. وهي انك انت مثلا حتى وانت تأمر ولدك بحفظ القرآن. عرفه لماذا يحفظ القرآن. او وانت تأمره بخلق حسن لماذا يجب عليه ان يكون ذا خلق حسن وهكذا؟ فكرة لماذا وكيف اهم من مجرد التكليف يا شباب - [01:14:30](#)

وكثير من الشباب الذين خرجوا عن الدين او اظهروا الاحاد او كرهوا الله تبارك وتعالى انما كرهوه لكونهم لم يعلموا منه ما يجعل يذوبون فيه حبا فلذلك هذا جعلهم عند اول صدمة او اول مصيبة يكفرون بالله. او يكرهون الله - [01:14:50](#)

هذا شباب بسبب انهم لم يعرفوا عن الله ما يجعلهم يحبون الله. فهذه فكرة مهمة جدا. طيب المهم ابن تيمية هنا بين ان كل شيء في الانسان انما هو من الله. هنا سيأتي الكلام الذي يحتاج تركيز نشبات - [01:15:10](#)

قال رحمه الله واذا قلنا ليس له من نفسه الا العدم. يعني الانسان ليس له من نفسه شيء الا العدم قال فالعدم ليس هو شيئا يفتقر الى فاعل موجود. بل العدم ليس بشيء. العدم لا شيء اصلا - [01:15:26](#)

وبقاؤه مشروط بعدم الفاعل. نحاول بقى من هنا نمسك القلم كده ونعلم بقاؤه اللي هي الهاء تعود على عدم احنا قلنا يا شباب ان في قراءة الكتب مهم جدا انك تعرف الى اي شيء ترجع الضمائر - [01:15:42](#)

وبقاؤه مشروط بعدم فعل عدم يا شباب بقاؤه مشروط بعدم فعل الفاعل يعني مسلا مكان معين ليس فيه زرع يبقى هو مسلا معدوم من الزرع سيبقى معدوما من الزرع الى ان يأتي شخص يزرع فيه. اذا بقاء هذا عدم مشروط - [01:15:57](#)

بعدم فعل الفاعل. اما لو الفاعل فعل يبقى خلاص لم يبقى عدما. دي دي جملة اولية هو كاتب بعد ذلك هو كاتب في الكتاب عندنا لان عدم الفاعل يوجبه ويقتضيه - [01:16:20](#)

كلمة لان غلط يا شباب هي لا ان يعني نفصل بينهم لا ان يبقى دول كلمتين يا شباب لا ان عدم الفاعل يوجبه ويقتضيه كما يوجب الفاعل المفعول الموجود يعني يقول - [01:16:34](#)

ليس عدم الفاعل هو الذي اوجب هذا عدم لأ لعدم هذا موجود بغير عدم هذا الفاعل ماشي كده انتهت الجملة دي يا شباب. بل قد يضاف عدم المفعول الى عدم العلة وبينهما فرق - [01:16:49](#)

عدم المفعول يا شباب اللي هو النتيجة والعلة اللي هي السبب واضح يبقى فيه نتيجة وفيه عندنا سبب وبينهما فرق بينهما هما دي تعود على ايه يا شباب؟ تعود على ايجاب الفعل - [01:17:09](#)

المفعول الموجود. يعني ايجاب الفاعل للمفعول الموجود. يعني فيه شخص فاعل يا شباب. فيه شخص مثلا رسم لوحة يبقى هو الذي اوجد تلك اللوحة هو الذي اوجد تلك اللوحة يبقى ايجاب الفاعل - [01:17:24](#)

للمفعول اه طب ايه هو بقى الثاني؟ الفرق بين هذا وماذا؟ بقاء عدم مشروط بعدم فعل الفاعل يعني يا شباب عدم فعل الفاعل ليس هو الذي اوجب هذا عدم لان عدم لا يوجب عدما - [01:17:44](#)

نكمل الجملة وبعد كده هتتضح ان شاء الله اكثر هو كاتب هنا وذلك المفعول لأ هي غلط وذلك ان المفعول يبقى نزود كلمة ان وذلك ان المفعول الموجود انما خلقه وابدعه الفاعل - [01:18:04](#)

وليس المعدوم ابدعه عدم الفاعل فانه يقتضي يفضي الى التسلسل والدور انه الاول يا شباب انه الهاء دي تعود على ايه؟ فانه يعني لو قلنا ان عدم فعل الفاعل هو الذي نتج عنه عدم فهذا - [01:18:20](#)

يفضي الى القول بالتسلسل. التسلسل يعني ايه يا شباب؟ التتابع. ترتيب امور الى ما لا نهاية والدور الدورة يا شباب اه اللي هو ان ان تتوقف كل مقدمة على الاخرى - [01:18:41](#)

الا يوجد هذا الا بعد هذا. والا يوجد هذا الا بعد هذا. ببساطة يا شباب. تصور كده ان انا وانت ما فيش حد فينا بيزور الاخر انا جيت قلت لك - [01:18:56](#)

انا لن ازورك حتى تزورني وانت قلت لي وانا لن ازورك حتى تزورني. يبقى كده ايه؟ يبقى كده ما حدش فينا هيزور الثاني. ده معنى الدورة يا شباب ان كل مقدمة - [01:19:07](#)

تبنى على الاخرى ما ينفعش لازم يكون فيه شيء مقدمة وشيء نتيجة واضح كده؟ انما الدور هو ان احنا بندور في حلقة مفرغة. يعني انا باقول لك آآ مش هاديك غير لما تديني اللي هو كلمة سيب وانا اسيب - [01:19:20](#)

فانت تقول لي طب سب وانا اسيب. سب انت الاول سب انت الاول يبقى ما حدش فينا هيسيب الثاني. دي كده انا باحاول ابسط لك الايه المعاني وهو بيقول آآ فانه يفضي الى التسلسل. يعني ايه يا شباب - [01:19:35](#)

الفاعل اللي هو لم يفعل الفعل. يعني عنده عدم للفعل. معلش هو الجملة دي هي بس يعني صفحتين كده هيكون فيهم محتاجة تفكير شوية تدريب للكلام الصعب. لكن ان شاء الله باقي الكتاب ان شاء الله هيكون سهل - [01:19:48](#)

هو يريد ان يقول البيضة والفرخة الله ينور عليك. اهو ده مسال حلو يا خالد. الله ينور عليك يا خالد. البيضة والفرخة لكن شوية فكرة البيضة والفرخة آآ ممكن يتصور ايه ممكن يتصور ان الفرخة انشأت اولاً وبعدين باضت وبعد كده ايه الموضوع استمر ان الفرخة موجودة باضت لكن ممكن يتصور ايه ممكن يتصور ان الفرخة انشأت اولاً وبعدين باضت وبعد كده ايه الموضوع استمر ان الفرخة موجودة باضت

بيضة والبيضة طلع منها فرخة وهكذا خلاص. بقت بيضة وبعدها فرخة بيضا وبعدها فرخة. بس الاول كانت فيه فرخة - [01:20:20](#) ما دام في حاجة الاول يبقى ده مش ايه؟ ده مش دور انما الدور معناه ان كل حاجة متوقفة على الاخرى كل مقدمة متوقفة على الاخرى وهو بيقول هنا وليس المعدوم ابدعه عدم الفاعل. لان العدم ما ينفعش يوجد عدما - [01:20:37](#) ما ينفعش يوجد عدما قال فانه يفضي الى التسلسل والدور لانه ليس اقتضاء احد العدمين للاخر باولى من العكس يعني هذا عدم وهذا عدم فكيف يوجد احدهما الاخر؟ لأ ليس في احدهما ميزة تجعله يوجد الاخر - [01:20:57](#) فانه ليس احد العدمين مميزا بحقيقة استوجب بها ان يكون فاعلا وان كان يعقل ان عدم المقتضي هو كاتب هنا المقتضى غلط. عدم المقتضي المقتضي يعني السبب وان كان يعقل ان عدم المقتضي اولى بعدم الاثر من العكس. يعني ايه يا شباب - [01:21:20](#) يعني السبب آآ ينتج عنه المسبب يعني مثلا عندنا شخص زارع مثلا فهذا الشخص الزارع نتج عنده الزرع وجود الزرع في الارض طيب فهو بيقول وان كان يعقل ان عدم المقتضي اولى بعدم الاثر من العكس. يعني يا شباب هل يمكن ان يوجد زرع - [01:21:39](#) بلا زارع لأ لكن هل يمكن ان يوجد زارع بلا زرع؟ نعم. ممكن يوجد شخص زارع ولا يزرع لكن هل يمكن ان يوجد النتيجة بدون السبب؟ لأ. اذا يمكن ان يوجد السبب ولا توجد النتيجة - [01:22:04](#) لكن لا يمكن ان توجد النتيجة بدون السبب. ما ينفعش طيب معلى بنحاول نبسطها خالص. ما انت لازم تتدرب بقى لان احنا سيأتي معنا ان شاء الله كتب بعد ذلك هتحس انها هيروغليفي يعني. لكن احنا بنحاول نترج عشان نتصل - [01:22:24](#) الى ان تتعلم كيف تفك الالفاز يعني كأنه يقول اولاهما بالعدم هو الاثر. وليس السبب. يعني لو احنا قلنا ما هو اولى بالعدم الا يكون موجودا. النتيجة ام السبب؟ لأ طبعا - [01:22:39](#) آآ النتيجة اولى الا تكون موجودة، انما السبب يسبق النتيجة قال فهذا لانه لما كان هو كاتب موجود لأ غلط. هي لما كان وجود لانه لما كان وجود المقتضي نحت آآ نقطتين تحت الباء يا شباب - [01:22:53](#) لانه لما كان المقتضي هو المفيد لوجود المقتضى المقتضى. شباب هو النتيجة هو الاثر لانه لما كان وجود المقتضي هو المفيد لوجود المقتضى صار العقل يضيف آآ عدمه الهاء تعود على على المقتضى - [01:23:11](#) يعني عدم المقتضى الى عدم الى عدمه. نزود هنا كلمة الى عدم في السطر الثالث يا شباب نزود فيها هاء. معلى هو الموطن ده هو الراجل يعني ايه خبره خالص - [01:23:30](#) صار العقل يضيف عدمه الهاء تعود على المقتضى اللي هو النتيجة الى عدمه نحت هاء والهاء هنا تعود على المقتضي اللي هو السبق ايه السبب؟ اضافة للزومية. يعني ايه اضافة للزومية يا شباب؟ يعني لا يوجد السبب فلا توجد النتيجة - [01:23:43](#) بس ببساطة كده في تلازم بينهم. السبب ليس موجود. يعني واحد يا شباب مش متجاوز هيخلف ازاي هو ده تمام؟ لكن ممكن يتجاوزوا ما يخلفش يبقى لا يوجد الولد الا عن طريق الزواج - [01:24:01](#) او طبعا النكاح بشكل عام اللي هو الجماع لكن قد يوجد آآ النكاح ولا يوجد الولد. يا رب يا رب تكونوا فهمتم الفكرة دي لان عدم الشيء اما ان يكون لعدم المقتضي نحت برضه نقطتين تحت الباء - [01:24:18](#) او لوجود المانع بعد قيام المقتضي يعني ايه يا شباب؟ يعني الاثر الاثر اللي هو النتيجة ممكن تأتي مع وجود السبب لكن هل لازم ان السبب يؤدي الى النتيجة؟ لأ - [01:24:34](#) ممكن انسان مثلا آآ يبذل في شيء ولا يحصل الى نتيجته. ممكن انسان يتزوج ولا ينجب. واضح؟ وممكن يحصل بينهما آآ يعني نكاح ولا ينجب اذا حصل السبب لكن وجد مانع - [01:24:51](#) يبقى شباب عدم حصول المقتضى عدم حصول المقتضى اما ان يكون بسبب عدم وجود السبب او وجد السبب لكن وجد مانع وجد السبب لكن وجد مانع واضح يا شباب طيب نشرح بقى الفكرة دي يا شباب ببساطة - [01:25:06](#) احنا عندنا في شيء اسمه العلة التامة اللي هي وجود الاسباب وحصول الشروط وانتفاء الموانع. نضرب لها مثال بسيط يا شباب تصوروا يا شباب ان شخص سب الدين يعني آآ سب الدين فهذا من اسباب الكفر - [01:25:26](#)

يبقى كده حصل سبب من اسباب الكفر طيب فيه شروط من ضمن الشروط ان يكون الشخص عاقلا عالما بالغا حتى يصير مكلفا او يصير عبدا فلو كان هذا الشخص يا شباب طفلا - [01:25:45](#)

او مجنونا او مكرها او ناسيا او مخطئا فهذه موانع تمنع ترتب الحكم مع وجود السبب. السبب موجود السبب موجود ان هو سب الدين. طيب شخص اخر يا شباب داس على المصحف برجليه هذا سبب للكفر لانه استهان بالمصحف - [01:26:03](#) تمام لكن هذا الشخص لم يكن يعرف ان هذا مصحف اساسا لم ينتبه الى ان هو دايس على المصحف. يبقى العمد ليس موجودا فهذه الغفلة او هذا الخطأ مانع من ثبوت الحكم مع وجود السبب. اذا يا شباب لا تلازم بين وجود السبب - [01:26:25](#) وصول النتيجة تمام يبقى اذا يا شباب النتيجة آآ اذا لم تحصل يبقى فيه هنا صورة من اتنين. اما ان السبب ليس موجودا او ان السبب موجود لكن هناك مانع منع من حصول الاثر وان كان السبب موجودا. نضرب مثال يا شباب النار - [01:26:45](#) هل هي وسيلة للاحراق ولا لأ؟ وسيلة للاحراق. هي سبب لكن النار مع سيدنا ابراهيم عليه السلام هل حرقت سيدنا سيدنا ابراهيم؟ لأ كانت بردا وسلاما لان الله منعها ان - [01:27:07](#)

يبقى وجد السبب ولم يوجد الايه ولم يحصل الاثر. كذلك السحر. السحر سبب في الضرر. لكن وما هم بضارين به من احد الا باذن الله. اذا يا شباب الخلاصة اصول الاثر او النتيجة او المقتضى - [01:27:22](#)

هو موقوف على وجود الاسباب وانتفاء الموانع تمام كده طيب اذا لم توجد النتيجة هذا بناء على امرين اما ان السبب ليس موجودا او ان السبب موجود لكن هناك مانع منع من ذلك. هنضرب لها مثال اخير عشان انا بحب الشباب يفهموا دائما الكلام - [01:27:40](#) آآ الانجاب يا شباب الولد حصول الذرية حصول الذرية هذا موقوف على امرين. طبعا بعد اذن الله هو ان يحصل يحصل آآ نكاح وان يكون الزوج مؤهل للانجاب والزوجة مؤهلة للانجاب. اذا حصل الكلام ده يبقى خلاص هيأتي الذرية - [01:28:04](#) طيب اذا لم تأتي الذرية ما فيش اولاد يعني في شخص ما عندوش اولاد يبقى دي في حاجة من الاتنين اما ان هو مش متجاوز اساسا او ان هو متزوج لكنه آآ عنده عقم مثلا او عند امرأته عقم - [01:28:26](#)

اظن ان شاء الله المثال ده يوضح الفكرة. اذا يا شباب عدم الشيء اما لعدم وجود السبب او لوجود مانع منع من تأثير ذلك السبب طيب آآ نضرب لها مثال اخير برضه عشان انا ببقى مش مطمئن يعني انا دايم متعود ان انا بدرس للشباب اللي قدامي فبشوف كده هم فاهمين ولا لأ. فانا مش شايفكم اساسا فمش عارف انتم فاهمين ولا مش - [01:28:42](#)

امين مسلا يا شباب شخص آآ يريد ان يحسن شكل جسمه فبيتدرب المفروض ان التدريب ده والتمرين هيقلل من وزنه وكم ان هيخلي شكل جسمه كويس بس صاحبنا ده بيتمرن ماشي بس عنده عادات سيئة في الاكل - [01:29:07](#)

تمام كده؟ بياكل مثلا قبل ما ينام او بيسرف في الزيوت والدهون والحاجات دي فهذا هذه العادات السيئة منعت من حصول التأثير بالتمرين يبقى التمرين مجرد سبب هذا السبب له شروط - [01:29:27](#)

تمام ما دام الكابتن ايمن قال فاهمين يبقى خلاص. يبقى احنا كده نكمل طيب يا شباب لا قال اما ان يكون لعدم المقتضي او لوجود المانع بعد قيام المقتضي. المقتضي اللي هو السبب يا شباب نخط نقطتين تحت كلمة المقتضي. لا - [01:29:45](#)

تصوروا ان يكون العدم الا لاحد هاتين الصورتين او الحاليتين. نكمل كلمة الصورتين او الحاليتين. معلى الطبعة اللي معنا ده يا شباب الطبعة تعبانة شوية قال فلما كان الشيء الذي انعقد سبب وجوده بعدمه كلمة بعدمه غلط يا شباب وانما - [01:30:01](#)

فلما كان الشيء الذي انعقد سبب وجوده يعوقه ويمنعه المانع المنافي. وهو امر موجود وتارة لا يكون سببه قد انعقد صار عدمه تارة ينسب الى عدم مقتضيه وتارة الى وجود منافيه. وهذا معنى قول المسلمين ما شاء الله كانوا وما لم يشأ لم يكن. نفك الالفاظ برضو يا

شباب - [01:30:18](#)

خليكم معنا نقرأ الفقرة ثاني المفروض ان انا كنت اديكم الفكرة دي تدريب لكن معلى احنا في الاول هحاول نشرح لكم هذه هذه الكلمات وانتم بعد كده ان شاء الله يكون عندنا واجب ان شاء الله في هذه الفقرات - [01:30:45](#)

نقرأ ثاني الشباب قال فلما كان الشيء الذي انعقد سببه وجوده. يعني حصل السبب يعوقه ويمنعه المانع المنافي وهو امر

موجود. اللي هو وهو وهو تعود على ماذا؟ على المانع يا شباب - [01:30:57](#)

وتارة لا يكون سببه قد انعقد. يعني الشيء اللي مش موجود يا شباب اما يكون السبب اساسا مش موجود ان هو مسلا ما اتجوزش

اساسا او ان هو اتجوز لكن عنده مانع من الانجاب. ها ببساطة كده - [01:31:13](#)

وتارة لا يكون سببه قد انعقد انه اساسا ما تزوجش صار عدمه يعني عدم المقتضى يعني عدم النتيجة الهاء تعود على المقتضى. تارة

ينسب الى عدم مقتضيه وتارة الى وجود منافيه عدم مقتضيه اللي هو عدم وجود السبب يعني - [01:31:30](#)

وتارة الى وجود منافيه اللي هو المانع. وهذا معنى قول المسلمين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. يعني ان ما شاء الله سيحصل

او حصل وما لم يشأ هذا مانع لم يكن - [01:31:48](#)

قال فمشيئته موجبة للكائنات كلها وما لم يشأه لم يكن اذ مشيئته هي الموجبة فيلزم من من انتفائها انتفاؤه. نكمل كلمة انتفاؤه يا

شباب. هو حاطط هنا قوسين وبينهم نقط يعني. لا نكملها كده - [01:32:04](#)

ويلزم من انتفائها انتفاؤه لا نشيل كلمة ان هو كاتب انتفاؤه بعدين آآ قوس آآ كاتب قصدي كلمة انتفائها وبعدين قوس وبعدين كلمة

ان نحذف كلمة ان يا شباب قال لا يكون شيء حتى تكون مشيئته. كلمة تكون بمعنى توجد - [01:32:20](#)

لا يكون شيء بدونها بحال خلاص كده الجملة اللي جاية دي يا شباب هو صراحة يعني بوظها خالص يعني فلذلك انا هاذكر لكم الجملة

من اول كلمة فليس الى كلمة الكامل. دي تحذف عليها كده وانا همليك الجملة الصحيحة لها - [01:32:42](#)

هو بيقول فليس لنا سبب يقتضي آآ وجود آآ شيء حتى تكون مشيئته نقط هي السبب الكامل. لأ الجملة دي مش صحيحة يا شباب

الجملة بالضبط هكذا فليس لنا سبب يقتضي وجود شيء حتى تكون مشيئته مانعة من وجوده. بل مشيئته هي السبب الكامل -

[01:33:01](#)

مشيئة الله هي السبب الكامل قال فمع وجودها لا مانع ومع عدمها لا مقتضي برضو يحط نقطتين. كده الكلام الصعب يا شباب

الحمد لله ايه خلص يعني ببساطة يا شباب هو يريد ان يقول ان كل خير في الوجود هو من الله - [01:33:23](#)

حتى لو حصل لك باسباب آآ غير مباشرة. يعني مثلا انت لما تذهب الى العمل وتأخذ مكافأة مثلا هذا من الله اساسا. لكن آآ هذا الرجل

الذي اعطاك المكافأة هو مجرد وسيلة - [01:33:42](#)

وليس هو الذي اوجد ذلك لان نفس هذا الشخص هو معدوم اساسا فلا يمكن ان يوجد شيئا واضح وانما الله سبحانه وتعالى هو الذي

اه اوصل لك هذا الخير ولكن عن طريق ذلك الرجل. كذلك مثلا انت لما تكون على اه معصية او على غفلة ويذكرك شخص بالله -

[01:33:58](#)

الواقع الله سبحانه وتعالى هو الذي هداك ولكن هو الذي ارسل لك هذا الشخص يبقى هذا الشباب يؤكد ان العبد وان حصل له الخير

باسباب لكن هذه الاسباب من الله - [01:34:19](#)

ثم ذكر الاية الجامعة في هذا قال ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقالوا ان يمسك الله

بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله - [01:34:32](#)

وقال قل افرأيتكم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة؟ هل هن ممسكات رحمته؟ قل

حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال فاذا اه فاذا عرف هو كتب فاذا لا. فاذا عرف دي نتيجة الاستفراد اللي فات يا شباب -

[01:34:45](#)

قال فاذا عرف ان العبد ليس له من نفسه خير اصلا. بل ما بنا آآ من نعمة فمن الله. واذا مسنا الضر فاليه نجأ. والخير كله بيده كما قال

ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك - [01:35:03](#)

وقال اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في سيدي

الاستغفار يعني الدعاء اللي هو سماه بسيد الاستغفار الذي في صحيح البخاري. اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا

على عهدك ووعدك ما استطعت - [01:35:18](#)

واعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. وقال في دعاء الاستفتاح الذي في صحيح مسلم لبنيك وسعديك والخير ببيديك - [01:35:35](#)

والخير بين يديك والشر ليس اليك تباركت وتعاليت ابن تيمية شباب هنا سيشرح فكرة والشر ليس اليك. يعني يبين ان عندنا هنا يا شباب مشكلة كبيرة جدا يقع فيها كثير من المسلمين وبعضهم كفر بسببها. هي فكرة - [01:35:47](#)

الشر وجود الشر في الكون يعني اه اه كثير من الناس يعني يصعب عليه كيف يخلق الله الشر؟ كيف يقدر الشر وبعضهم احيانا اه يكره الله تبارك وتعالى بسبب ذلك. بسبب مصيبة نزلت به - [01:36:04](#)

او بسبب ما ما يجري للناس او للاطفال من المصائب فلكونه لا يعلم الحكمة او لا يعلم آآ معنى الشر ولا يعلم علم الله فانه آآ لذلك اما انه ينكر وجود الله او انه ينكر وجود الله بحجة ان الله لو كان موجودا لما رضي بهذه الافعال او انه يكره - [01:36:21](#)

الله سبحانه وتعالى لكونه يفعل هذه الامور واضح وهذا يكون جهلا وضلالا منه. من هذا الشخص لكونه لم يفهم واحيانا يكونوا يا شباب ذلك لكون الشخص يستحضر كل الشرور والمصائب التي في الدنيا - [01:36:43](#)

وينسى او يغفل عن النعم. فهو مثلا لا يفكر الا في في الاطفال الذين مثلا اه اه قتلوا في سوريا او الاطفال الذين قتلوا بالطاعة مثلا في اليمن او يفكر في البلاد التي آآ حرقت او يفكر في الزلازل والبراكين - [01:37:01](#)

فهنا عنده مشكلتان رئيستان. الاولى ان هو اه عنده فكرة زي ما احنا بنسميها شباب درجات الحرارة. تصور مثلا ما درجة الحرارة مثلا في مصر اه ثلاثين. ومثلا في اسطنبول اربعين مثلا وفي ستوكهولم مثلا - [01:37:19](#)

مسلا عشرين هل آآ الدرجات دي كلها بنجمعها على بلد واحدة؟ يعني مثلا بتبقى الدرجات دي تلتصت درجة على شخص واحد. لآ هي موزعة فهذه المصائب موزعة على الناس لا يوجد شخص ليس عنده نعم هذا اول شيء. الامر الثاني ان هم يركزون فقط على

المصائب. عامل بالظبط زي شخص يتكلم عن ظلم المرأة في الدين - [01:37:34](#)

فيأتي بكل الامور المحرمة على المرأة. وينسى ان هذه المرأة مثلا آآ ليست مأمورة بالجهاد ولا بالجماعة ولا بالجمعة وكثير من الواجبات ليس مأمورة بها. فهو فقط يسلط الضوء على ما يريد - [01:37:59](#)

وكذلك الملحدون الملحدون الذين يستندون على فكرة مشكلة الشر ويستدلون بها على عدم وجود الله او على ان تكره الله تبارك وتعالى يستغفلون الناس ويستخفون بهم فيسلطون الضوء على المصائب هذه من جهة وينسون النعم. والامر الثاني - [01:38:15](#)

انهم يصورون لك ان كل هذه المصائب تقع على كل الناس وهذا ليس صحيحا ابد لان المصائب تصيب قوما ولا يصاب بها اخرون. بل مصائب قوم عند قوم فوائد. وسيأتي ان شاء الله تفصيل هذا آآ من كلام ابن تيمية - [01:38:36](#)

قال ابن تيمية هنا الشباب سيشرح قول النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك. يعني ما معنى ان الشر ليس الى الله؟ ما معنى ذلك قال وذلك ان الشر اما ان يكون موجودا او معدوما. فالمعدوم آآ سواء كان عدم ذات او عدم صفة من صفات كمالها. او -

[01:38:53](#)

فعل من افعالها مثل عدم الحياة. طب خيلنا يعني نعمل مقدمة كده يا شباب الشر يا شباب اما انه وجود شر يعني حصول مثلا الم او مصيبة او مثلا مرض - [01:39:13](#)

او خوف هذا شر او يكون الشر عدم الخير. يعني الكفر والفسوق والعصيان هو عدم الطاعة وعدم الايمان وعدم السنة. مثلا يبقى الشر اما هو حصول شر شيء موجود او شيء معدوم - [01:39:28](#)

واضح فهو بيتكلم هنا عن الشر اما ان يكون موجودا او معدوما فمثلا يا شباب مثل عدم الحياة او عدم العلم هو كاتب العلم. يعني او عدم او العلم او السمع او البصر او الكلام او العقل او العمل الصالح على تنوع - [01:39:44](#)

اصنافه آآ مثل معرفة الله ومحبته وعبادته والتوكل عليه والاناابة اليه ورجائه وخشيته. وامثال او امره ونواهيه وغير ذلك من من الامور المحمودة الباطنة والظاهرة من الاقوال والافعال فان هذه الامور كلها خيرات وحسنات. وعدمها شر وسيئات - [01:40:00](#)

لكن هذا العدم ليس بشيء اصلا. حتى يكون له هو كاتب هنا بادئ. لآ هي بارئ. نصلحها حتى يكون له بارئ وفاعل. نزود كلمة واو بين

بارئ وفاعل فيضاف الى الله وانما هو من لوازم النفس التي هي حقيقة الانسان قبل ان تخلق وبعد ان خلقت فانها قبل ان تخلق عدم مستلزم - [01:40:19](#)

العدم. نشرح الفكرة دي يا شباب يعني النوع الاول من الشر يا شباب نحن الان نريد ان نتكلم عن وجود الشر في الكون النوع الاول من الشر هو عدم الخير - [01:40:43](#)

يعني يا شباب الكذب هو عدم الصدق آآ الموت هو عدم الحياة. المرض هو عدم الصحة. الجهل هو عدم العلم. الصمم هو عدم السمع. العمى هو عدم البصر. يبقى هذا هو - [01:40:56](#)

النوع الاول من الشرور هذا هذا اساسا آآ ليس موجودا. يعني هذا هذا شيء معدوم. يعني هو عدم الخير وهذا من الانسان ليس من الله يعني يعني هذا من الانسان وليس من الله اللي هو عدم الخير. الانسان لما كفر - [01:41:10](#)

اه الانسان لما كفر هو الذي كفر يعني هو الذي لم يقم بالايمان. الانسان لما عصى الله هو الذي لم يقم بالسيئة هو الذي لم يقم بالحسنة فهذا الشر ليس ليس الى الله - [01:41:30](#)

وانما هو من العبد وهو معنى وما اصابك من سيئة فمن نفسك واضح يعني ان السيئة او المصيبة التي تصيبك بسبب آآ بسبب هي من نفسك. واضح؟ وليست من الله - [01:41:43](#)

طيب قال وبعد ان خلقت وقد خلقت ضعيفة ناقصة فيها نقص وآآ فيها نقص النقص والضعف والعجز يعني فيها النقص والضعف والعجز ان هذه امور عدمية فاضيفت الى النفس من باب اضافة عدم المعلول الى عدم علتة وعدم مقتضيه. وقد يكون من باب اضافته الى وجود - [01:41:58](#)

ما فيه من وجه اخر سنبينه ان شاء الله يعني هذا الشخص يا شباب الذي هو جاهل او كاذب او كافر او فاسق هذه الصفات فيه هو يعني هو الذي لم يطلب العلم وهو الذي لم يصدق. فهذا العدم منه. هذا الشر منه. ليس الى الله. هذا الشر ليس - [01:42:22](#)

الى الله. وان كان الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء يبقى فيه فرق يا شباب بين ان يكون الله خالق آآ خالق كل شيء وبين ان يكون الله سبحانه وتعالى هو الفاعل لكل شيء. يعني ايه يا شباب - [01:42:43](#)

يعني الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء. لكن المعصية التي فعلها العبد الله لم يفعل تلك المعصية ففي فرق بين ان يكون الله عالما بها وهو الذي كتبها وهو الذي شاءها وقدرها. لكن لم يكن الله هو العاصي لم يكن الله - [01:43:00](#)

الله تبارك وتعالى هو الكافر. وانما الشخص هو الفاعل. والله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الفعل الشخص والشباب فعل ذلك بارادته وقدرته. هذا سيأتي معنا ان شاء الله في باب القدر - [01:43:20](#)

في بيان خطأ من يقول هل الفعل من الله ام من الانسان؟ فعل الانسان مثلا من الله ام من الانسان؟ لا هو من الله ومن الانسان من الله خلقا وتقديرا ومشينة ومن الانسان فعلا. واضح يا شباب؟ فالاثار يمكن ان ينتج عن اكثر من مؤثر. هذا سيأتي معنا ان شاء الله. المهم - [01:43:34](#)

ان هو هنا يريد ان يبين ان شرور العباد اليهم وليست الى الله الى العباد وليست الى الله قال ونكتة الامر النكتة يعني هي الامر الدقيق الخفي. يعني مش النكتة اللي هي بنضحك عليها يعني. النكتة كانها ايه جاية من النكت. النكت في الارض اللي هو - [01:43:54](#)

انك انت بتحفرف في الارض لتكتشف شيئا او لتزرع شيئا. فكذلك الانسان لما يفكر كانه بيستخرج يعني آآ الطاف الافكار يعني يمكن ان يكون هذا هو معنى النكتة قال ونكتة الامر ان هذا الشر والسيئات والسيئات العدمية ليست موجودة حتى يكون الله خالقها. خالقها. هي ليست موجودة اصلا - [01:44:13](#)

فانه خالق كل شيء والمعدومات والمعدومات تنسب تارة الى آآ عدم فاعلها وتارة الى وجود مانعها. مانعها. فلا تنسب اليه هذه الشرور العدمية على الوجهين. يعني بكل حال لا الشر الى الله - [01:44:35](#)

اللي هي الشرور العدمية اللي هي عدم الايمان وعدم الصدق وعدم عدم الصحة. هذا لا ينسب الى الله اما الاول فلانه الحق المبين. فلا يقال عدمت لعدم فاعليها او مقتضيتها. يعني مش احنا قلنا ان الاشياء تعدم بسبب عدم فاعلها. طيب والله سبحانه وتعالى حق

مبين ليس معدود - 01:44:54

واما الثاني وهو وجود المانع فلان المانع انما آآ يحتاج اليه اذا وجد المقتضي اللي هو اذا وجد آآ ارادة خلق الله ثم وجد المانع والله سبحانه وتعالى لا مانع لما اعطاه - 01:45:15

ولو شاء فعلها ولو شاء آآ فعلها لما منعه ولو شاء فعلها لما منعه مانع. يعني ايه يا شباب؟ خلينا نفهم الفكرة دي هو بيقول الشيء المعدوم اما ان يعدم - 01:45:31

لعدم وجود سببه او لوجود مانع تمام طب هذه الاشياء اللي هي الشرور اللي هي عدم الايمان وعدم الصدق وعدم آآ وعدم الصحة هذه المعدومات اه لا يصح اساسا ان توجد - 01:45:47

هي معدومات لا تنسب هذه الشرور الى الله. لماذا لان اه لانها معدومات والمعدومات اما ان تنسب لعدم السبب او لوجود مانع وهذا في حق الله منتفي. هذا في حق الله منتفي - 01:46:04

لان السبب هو موجود وهو الله سبحانه وتعالى. ولو اراد الله خلقها لما وجد له مانع فبكل الاحوال يا شباب هذه الشرور لا يصح ان تنسب الى الله واما الثاني وهو وجود المانع فلان المانع انما يحتاج اليه اذا وجد المقتضي. يعني نبحث عن المانع اذا وجد المقتضي. لما يأتيك شخص يقول لك انا مش مخلف - 01:46:20

فانت ممكن تقول له رح اتعالج وبعدين تكتشف انه اساسا مش متجوز. الله! طب ما انت اساسا مش متجوز. اتجوز الاول بعد كده نبقي نتكلم عن الفكرة الثانية قال ولو شاء فعلها - 01:46:44

آآ ولو شاء فعلها لما منعه مانع وهو سبحانه لا يمنع نفسه ما شاء ما شاء فعله. بل هو فعال لما يشاء. ولكن آآ قد يخلق هو سببا مقتضيا ومائعا - 01:46:57

اه فهو جعل السبب تاما فان جعل السبب تاما لم يمنعه شيء وان لم يجعله تاما منع المانع منع المانع لضعف السبب وعدم اعانة الله له فلا يعدم الا لانه لم يشاؤه - 01:47:10

المفروض لم يشأه يعني هي متشكلة غلط هنا آآ كما لا يوجد امر الا لانه شاءه. يعني ببساطة يا شباب هو يريد ان يقول ان الله سبحانه وتعالى اذا قدر شيئا فانه يقدر اسبابه - 01:47:26

ولكنه قد يقدر الاسباب ويقدر معها موانع. يعني الله سبحانه وتعالى خلق النار لتحرق. لكن مثلا في في في حال سيدنا ابراهيم خلق النار والنار تحرق لكنه منع ذلك الاثر - 01:47:41

كنا يا نار كوني بردا وسلاما قال وانما تضاف هذه السيئات العدمية الى العبد لعدم السبب منه تارة ولوجود المانع منه اخرى. يعني العبد هو الذي تنسب اليه تلك الشرور - 01:47:56

آآ اما عدم السبب فظاهر فانه ليس منه قوة ولا حول ولا خير ولا سبب خير اصالة. اساسا هو لا يقدر على شيء لنفسه بنفسه ولو كان منه شيء لكان سببا فاضيف اليه لعدم السبب. ولانه قد صدرت منه افعال كان سببا لها باعانة الله له - 01:48:12

فما لم يصدر منه كان لعدم السبب. يعني هو العبد هو الذي يتحمل هذه المسؤولية واما وجود المانع المضاد له المنافي فلان نفسه قد تضيق وتضعف وتعجز. عن ان تجمع بين افعال ممكنة في نفسها متنافية - 01:48:33

متنافية في حقه. فاذا اشتغل بسمع بسمع شيء او بصره او الكلام في شيء والنظر فيه او ارادته. فاذا اشتغلت جوارحه بعمل كثير اشتغلت عن عمل اخر يعني الانسانه شباب - 01:48:52

اذا اشتغل بامر يعني انسان مثلا الان نائم فهو اذ مشغول بالنوم فبالتالي هو لا يلعب كرة لا يصلي لا يقرأ قرآنا لانه لا يمكن ان يجمع بين هذه الامور. مش ممكن ينام مثلا - 01:49:08

تلعب كرة مش ممكن هو نفسه تضيق او تعجز عن ان يجمع بين هذه الامور معلش هو الموطن ده بس هو اللي صعب لكن الدنيا بعد كده هتفك انت لازم تتعود على قراءة الكلام الصعب - 01:49:22

عشان يعني ستأتي معنا ان شاء الله كتب صعبة شوية. طبعا هذه الدروس يا شباب هي ليست للعامة يعني ليست لعامة الناس وانما

هي دروس خاصة بمن يريد ان يتأصل في العلوم الشرعية. لكن سيأتي ان شاء الله يعني في سلسلة ان شاء الله انا بحاول ان انا -

[01:49:36](#)

ارتب لها هتكون في تعليم آآ عموم المسلمين محكمات الدين. نتكلم فيها عن آآ الحكمة آآ في خلق الانسان. نتكلم فيها عن العبودية نتكلم فيها عن اعمال القلوب عن الاخلاق - [01:49:52](#)

نتكلم فيه عن الايمان عن الايمان باليوم الآخر بالملائكة بالقدر. سيكون فيها الكلام سهلا جدا ويكون فيها ايات واحاديث واقوال مأثورة عن الصحابة الكرام يعني لن ندخل فيها في هذه التفاصيل. لكن هذه السلسلة يا شباب في الاساس هي تدريب على استقراء تراث الائمة. فبالتالي لا تستصعب - [01:50:07](#)

بهذه الامور قال فصار احنا في صفحة خمسة وسبعين يا شباب. قال فصار قيام احدي الصفات آآ والافعال بها به مانعا وصادا عن الآخر. يعني لما اشتغل بشيء آآ آ اشتغل به عن الآخر - [01:50:25](#)
وان كان ذلك خيرا. يعني آآ في فصلة هنا يا شباب بين كلمة عن عن اخر ماشي يا كابتن ايمن ان شاء الله يأتي لنا السلسلة ان شاء الله السهلة دي - [01:50:41](#)

وتكون انت اول الحاضرين فيها ان شاء الله وانا اجي لك مخصوص لحد عندك ادرس لك السلسلة دي يا حبيبي آآ قال آآ قال آآ وان كان ذلك خيرا. يعني ان هو آآ وان كان ذلك ذلك تعود على آآ على الفعل الآخر يا شباب. بص الجملة هكذا - [01:50:54](#)
آآ فصار قيام وصار قيام احدي الصفات والافعال به مانعا وصادا عن اخر. وان كان ذلك خيرا. الآخر يعني واضح بضيقه وعجزه. يعني الانسان يعجز عن ان يجمع بين اكثر من امر - [01:51:14](#)

قال والضيق والعجز يعود الى عدم قدرته فعاد الى العدم الذي هو منه. والعدم المحض ليس بشيء حتى يضاف الى الله تعالى واما ان كان الشر موجودا هنا بقى النوع الثاني من الشر. يبقى الشر يا شباب نوعان اما عدم الخير او وجود الشر. اللي هو الالم - [01:51:30](#)
او سبب الالم. واما ان كان الشر يبقى ده الصنف الثاني يا شباب. واما ان كان الشر موجودا كالالم وسبب الالم فينبغي ان يعرف ان الشر الموجود ليس شرا يبقى ده بقى النوع الثاني يا شباب - [01:51:49](#)

اللي هو بقى الزلازل والبراكين والامراض والابوة والقتل او او مثلا الصواعق التي تأتي للناس ونحو ذلك فهذه الشرور لا يمكن ان تكون شرا من كل وجه ليس في خلق الله تبارك وتعالى ما هو شر من كل وجه - [01:52:02](#)
فاما ان يكون خيرا واما ان يكون متضمنا للخير واما ان يستلزم الخير. ليه يا شباب؟ لان الشر والخير نسيبان ما يكون آآ شرا لغيرك قد يكون خيرا لك. يعني مثلا ان انا وانت تقدمنا الى وظيفة - [01:52:22](#)

انا قبلت وانت لم تقبل هذا شر عليك لكنه خير لي مثلا آآ آ المسلمون هزموا الكفار فهذا خير للمسلمين وشر للكفار مثلا الشباب حادثة الافك قال الله سبحانه وتعالى ان الذين جاءوا بالافك عصابة منك لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم - [01:52:39](#)
هذا الفعل والشباب هو خير وشر هو خير للمؤمنين ولعائشة وللنبي صلى الله عليه وسلم. لكنه شر على من وقعوا في عرض عائشة رضي الله عنها. يبقى نفس هذا الفعل - [01:53:04](#)

خير وشر حينما يمرض الانسان هو خير وشر شر له واضح وقد يتضمن خيرا من باب انه يرجع الى الله ويتوب وانه كذلك يطهر سيئاته. لكنه كذلك خير على غيره - [01:53:16](#)
مثلا السيارة التي ستنقله الى المستشفى. واحد اتنين الطبيب الذي سيأخذ اجرا. ثلاثة الصيدلية اللي هتأخذ اجرا بسبب الدواء. لا يوجد شر محض في الكون يا شباب. هذا ليس موجودا - [01:53:32](#)

واضح فبالتالي هذه الامور امور نسبية. امور نسبية الشر والخير امور نسبية آآ قال رحمه الله آآ فينبغي ان يعرف ان الشر الموجود ليس شرا على الاطلاق ولا شرا محضا - [01:53:47](#)
يعني مش كلمة ليس شرعا على الاطلاق مش معناها مطلقا معناها يعني ليس في كل صورته شر ولا شار المحضر وانما هو شر في حق من تألم به. وقد تكون مصائب قوم عند قوم فوائد. ولهذا جاء في الحديث الذي رويناه امنت بالقدر - [01:54:05](#)

او روبناه آآ امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره. ماشي؟ طبعا الرواية الاشهر يا شباب هي من غير كلمة حلوه ومره آآ قال وفي الحديث الذي رواه ابو داوود لو انفقت لو انفقت مثل الارض ذهبا لما قبله منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك - [01:54:21](#)

وما اخطأك لم يكن ليصيبك. فالخير والشر هما بحسب العبد المضاف اليه. كالحلو والمر. هو يا شباب النبي صلى الله عليه وسلم آآ محبوب آآ ام مكروه؟ محبوب ومكروه. نحن نحبه والكفار يبغضونه. واضح؟ الله سبحانه وتعالى - [01:54:46](#)
محبوب لنا وبعض الناس تكرهه. آآ نحن نؤمن به وبعض الناس يكفرون به. هكذا شباب الامور نسبية ليس معنى ذلك اننا نقول ان الحق في ذاته نسبي. لآ نقول بحسب علمنا نحن بهذا الشيء. مثلا الشيء قد يكون بعيدا وقد يكون قريبا - [01:55:04](#)
انا لما اجي اقول لك مثلا لما اجي اقول لك واشنطن مثلا بعيدة او قريبة هاتوا لي بعيدة من ماذا وقريبة من ماذا؟ فالبلد قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة. الانسان الطويل والقصير - [01:55:22](#)

واضح هذا الانسان قد يكون طويلا بالنسبة لشخص وقد يكون آآ قزما يعني قصير جدا بالنسبة لشخص اخر. هذه الصفات يا شباب هي صفات اضافية ونسبية القرآن وشباب للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمی - [01:55:36](#)
ايكم زادته هذه ايمانه فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون اما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم واضح يا شباب شوقا انا اتيت لكم باعظم الامور ذكرت لكم الله تبارك وتعالى. ذكرت لكم النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت لكم الوحي -

[01:55:56](#)

واضح يا شباب؟ فهذه امور لا تتعلق الا بالاضافة الامور تتعلق بالاضافة شخص مثلا يأتيه دليل فيؤمن به فيكون الدليل حجة قوية بالنسبة له. وشخص اخر يسمع الدليل ولا ينتفع به - [01:56:12](#)
ويراه حجة داحضة وهكذا شباب لذلك ذكرت لكم كثيرا ان عامة الشبهات لا اقول اكثر عامة الشبهات التي تثار على الاسلام هي هواء لا شيء لكن المشكلة في نفسي المتلقي - [01:56:27](#)

مثل بالظبط الفتن يا شباب لما الفتن بتعرض على القلوب في مثلا آآ الصحابة خيلنا نتكلم عن الصحابة وضعاف الايمان الصحابة لما رأوا الاحزاب ماذا قالوا؟ قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما - [01:56:45](#)
طيب ضعاف الايمان ماذا قالوا قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولما رأوا المؤمنين يعني يقتلون يصابون قالوا غر هؤلاء دينهم. يعني دينهم هو السبب في المصائب شوفوا يا شباب نفس المصيبة تحصل ويختلف تفاعل الناس فيها. ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء. مثلا يا شباب - [01:57:02](#)

انسان عصى الله والله سبحانه وتعالى ستره. فعندنا نوعين من الناس في انسان يغره ستر الله عليه فيستمر في المعصية وفي شخص اخر يحمد ذلك لله ويشكره فيقرر ان يتوب وان يكون عبدا صالحا. شوفوا يا شباب نفس الفعل نفس - [01:57:27](#)
تعرض لها اثنان لكنهم اختلفا في التعامل معها. يبقى هذه يا شباب الامور اضافية ونسبية. قال فالخير والشر هما بحسب العبد المضاف اليك الحلو والمر سواء كالحلو والمروري سواء اه سواء ذلك اه سواء نفصل هنا يا شباب يعني نعمل فصلة هنا -

[01:57:47](#)

ذلك ان من لم يتألم بالشيء ليس في حقه شرا صح. انت ممكن تكون صاحبك مريض وانت رايح تزوره. هو بيموت وانت قاعد جنبه عادي. بتضحك مثلا ما هو شر - [01:58:10](#)

ليس عليك وانما شر على صديقك. وان كان خيرا له من وجه اخر وهو تكفير السيئات او مثل رفعة الدرجات اذا صبر عليه ذلك ان من لم يتألم بالشيء ليس في حقه شرا. ومن تنعم به فهو في حقه خير - [01:58:21](#)

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من قص عليه من قص عليه اخوه رؤيا ان يقول خيرا تلقاه وشرا تلقاه. خير لنا وشرا لاعدائنا. يعني لما واحد يجي يقول - [01:58:38](#)

بيقول لك انا شفت رؤية تقول له خير. يعني ان شاء الله تكون رؤية خير لك وشرا لاعدائك فانه اذا اصاب العدو شر يسر آآ قلب عدوه

انسان يكون عنده عدو وهذا العدو يصاب هذا العدو يكون شرا عليه لكن بالنسبة للآخر يكون خير - [01:58:48](#)
فهو خير لهذا وشر لهذا ومن لم يكن له وليا ولا عدوا فليس في حقه لا خيرا ولا شرا. فيه اثنين مسلا متخافين مع بعض. واحد حصل له مصيبة انت كطرف تالت ولا في دماغك لا هو خير بالنسبة لك ولا شر بالنسبة لك - [01:59:07](#)
قال ومن لم يكن له وليا ولا عدوا فليس في حقه لا خيرا ولا شرا. وليس في مخلوقات الله سبحانه وتعالى ما يؤلم الخلق كلهم جميعا. ركز بقى يا شباب - [01:59:24](#)

هي دي فكرة اللي هي مشكلة الشر اللي هم بينشروها بين الناس وبحسوسوك ان العالم كله عايش في الشرور والبراكين والزلازل ويكذبون على الناس ويلبسون عليهم ويخفون نعم الله السابعة على العباد - [01:59:34](#)
والامر الثاني يشعرونك ان كل المصائب تجتمع على شخص واحد واضح يبقى هم يعني يلبسون على الناس من اكثر من جهة آآ بل ولا ما يؤلمه ولا ما يؤلم جمهورهم دائما. يعني برضو ما فيش حاجة بتؤلم اغلب الناس دائما طبعاً - [01:59:50](#)
بل مخلوقاته اما منعمة لهم آآ نحت كلمة او او لجمهورهم اما بتنعم مخلوقات الله مثل الشمس والقمر والعافية واضح اما تنعم كل الناس او اغلب الناس في اغلب الاوقات كالشمس والعافية - [02:00:09](#)
فلم يكن في الموجودات التي خلقها الله ما هو شر مطلقا عاما فعلم ان الشر المخلوق الموجود شر مقيد خاص يبقى الشر منه عدمي ومنه موجود. الشر الموجود يا شباب - [02:00:28](#)
ايضا ليس الى الله. يعني لا يمكن ان يكون هناك في خلق الله ما هو شر من كل وجه. هذا لا يمكن. لا يمكن ابدا. اي من شر مخلوق فلا بد - [02:00:43](#)

ان يكون نسبيا طبعاً يا شباب هذا الموطن من احسن المواطن التي شرح فيها ابن تيمية هذه الفكرة يعني انا لم اقرأ موطناً اخر حاول ابن تيمية ان يشرح فيه هذا الحديث اللي هو والشر ليس اليك كهذا الشرح الجميل - [02:00:56](#)
قال وفيه آآ وجه اخر هو به خير وحسن وهو اغلب وجهين. يعني لابد ان يكون الخير غالبا كما قال الله تعالى الذي احسن كل شيء آآ خلقه آآ وقال تعالى صنع الله الذي اتقن كل شيء وقوله تعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق. وقال تعالى ويتفكرون في خلق السماوات - [02:01:13](#)
في الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقد علم المسلمون ان الله لم يخلق شيئا الا لحكمة آآ فتلك الحكمة آآ فتلك الحكمة وجه آآ وجه حسن وخيره. يبقى ده امر اخر يا شباب - [02:01:35](#)
يعني في في فرق بين ان يكون خيرا من وجهه وشر من وجه هذا مأخذ اخر وهو الحكمة الحكمة في خلق الشر الحكمة في خلق ابليس اختبار الناس مثلا. الحكمة في آآ المصيبة ان منها تطهير العبد او يرجع العبد الى ربه. ظهر الفساد في - [02:01:52](#)
والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. ما هو الانسان قد تصيبه مصيبة ليرجع الى ربه. فيه انسان كده لا يستقيم الا لما تحصل له مصيبة - [02:02:12](#)

طول ما هو عايش في رخاء وتمام التمام بعيد عن ربنا. قربنا يدي له مصيبة عشان يرجع وفي شخص من نفسه ببذل واضح يا شباب فلله سبحانه وتعالى الطاف سيدنا يوسف عليه السلام ماذا يقول لابييه - [02:02:24](#)
يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف - [02:02:39](#)
كل ما يشاء. يعني يقول له لو لم يكن اخوتي يعني القوم في الجب ثم اشتراني قوم وذهبوا بي الى مصر ثم سجنتم ثم عبرت الرؤية للملك لم اكن فيما وصلت اليه. فكذاك يا شباب - [02:02:49](#)
كثير من من المصائب انما يراد منها ان يرجع العبد الى الله وان يتوب الى الله. فان الله اذا احب عبدا ووجد هذا العبد انما لا لا يأتي اليه ولا يدعوه ولا يتضرع اليه ولا يتوب الا بمصيبة فانه يصيبه بهذه المصيبة تطهيرا - [02:03:05](#)
له وتنبيهه له لكن اذا آآ ترك الله عبده في معصية وكفر ووسع عليه فهذا هو نذير الشر فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل

شيء يعني تصور فتحنا عليهم ابواب كل شيء - [02:03:26](#)

حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة. طيب يبقى النظر الى الطاف الله وحكمة الله. قال ولا يكون في المخلوقات شر محض لا خير فيه ولا فائدة فيه بوجه. وبهذا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك - [02:03:48](#)

وكون الشر وحده لم يضاف الى الله تعالى بل اما بطريق العموم. يعني آآ يعني هل يقال يا شباب الله يخلق الشر؟ نعم لكن بطريق العموم يعني الله صادق كل شيء ومن ضمنه الشر - [02:04:02](#)

او يضاف الى السبب يعني من شر ما خلق او يضاف الشر الى فاعله يضاف مثلا القتل الى القاتل. ويضاف الزنا الى الزاني آآ او يحذف فاعله. يعني كما قالت الجن وانا لا ندري اشر اريد بمن بمن في الارض - [02:04:15](#)

واضح او مثلا كما قال آآ سيدنا ابراهيم واذا مرضت فهو يشفين يبقى نسب المرض الى الى نفسه وليس الى الله قال فهذا الشر الموجود الخاص المقيّد سببه اما عدم واما وجود. فالعدم مثل آآ عدم الشرط وجزء وجزء سبب - [02:04:35](#)

اذ لا يكون عدم سببه عدما محضا فان عدم المحض لا يكون سببا تاما لوجود ولكن يكون سبب الخير واللذة قد انعقد ولا يحصل الشرط فيقع الالم نفس الكلام اللي احنا قلناه اللي هو ان حصول الاثار لابد فيها من الاسباب وانتفاء الموانع - [02:04:56](#)

آآ وذلك مثل عدم فعل الواجبات الذي هو سبب الذم والعقاب آآ ومثل عدم العلم الذي هو سبب الم الجهل وعدم السمع والبصر والنطق الذي هو سبب الالم بالعمى والصمم والصمم والبكم - [02:05:17](#)

وعدم وعدم الصحة والقوة الذي هو سبب الالم والمرض والضعف فهذه المواضع ونحوها يكون الشر ايضا مضافا الى عدم المضاف الى عدم المضاف الى العبد. يعني الى عدم المضاف للعبد - [02:05:36](#)

عدم وجود العلم هو الذي انتج الجهل واضح حتى يتحقق قول الخليل عليه آآ قول الخليل عليه السلام. واذا مرضت فهو يشفين. فان المرض وان كان الما موجودا فنسبة تضاعف القوة وانتفاء الصحة الموجودة وذلك عدم - [02:05:53](#)

هو من الانسان المعدوم نفسه ويتحقق قول الحق وما اصابك من سيئة فمن نفسك اه وقوله قل هو من عند انفسكم يعني بسبب انفسكم. ونحو ذلك فيما كان سببه عدم فعل الواجب - [02:06:13](#)

طبعاً يا شباب سيأتي معنا ان شاء الله تفسير لقول الله سبحانه وتعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك. وله علاقة قوية جدا بباب العبودية وباب الايمان وباب - [02:06:28](#)

خص باب القدر وكذلك قول الصحابي وان يكن خطأ خطأ فمني ومن الشيطان. ايضا هو ينسب الشر الى نفسه تبين لك ان المحرمات جميعها من الكفر والفسوق والعصيان انما يفعلها العبد بجهله او لحاجته - [02:06:40](#)

فانه اذا كان عالما بمضراتها وهو غني عنها امتنع ان يفعلها. والجهل اصل اصله عدم. والحاجة اصلها عدم. فاصل وقوع السيئات منه هو عدم العلم والغنى يعني عدم الغنى. ولهذا يقول في القرآن ما كانوا يستطيعون السمع - [02:06:57](#)

افلم تكونوا تعقلون انهم الفوا اباؤهم ضالين فهم على اثرهم يهرعون. يعني يريد ان يقول ان ضلال هؤلاء كان بسبب من انفسهم لم تطاوعهم انفسهم ان يسمعو لم تطاوعهم انفسهم ان يؤمنوا وهذه المعاني - [02:07:17](#)

اه الى نحو ذلك الى نحو هذه المعاني. واما الوجود الذي هو سبب الشر الموجود الذي هو خاص كالالام اه مثل الافعال هل المحرمة من الكفر الذي هو تكذيب واستكبار والفسوق الذي هو فعل المحرمات ونحو ذلك فان ذلك سبب الذم والعقاب وكذلك يتناول الاغذية - [02:07:34](#)

الضارة وكذلك الحركات الشديدة المورثة للالم. يعني يريد ان يقول ان الالم والامراض والعقاب الذي يحصل الانسان يكون بسبب منه اما بتقصير مسلا في الاهتمام بصحته. او يكون تقصيرا آآ منه في فعل الواجبات - [02:07:54](#)

آآ قال فهذا الوجود لا يكون وجودا تاما محضا. اذ الوجود التام المحض لا يورث الا خيرا آآ لا يورث الا خيرا. كده انتهت الجملة يا شباب كما قلنا ان عدم المحض لا يقتضي وجودا بل يكون وجودا ناقصا اما في السبب واما في المحل - [02:08:16](#)

كما زي ما احنا قلنا فكرة الراجل اللي ما اتجوزش وعاييز يخلف او راجل رجل تزوج لكن عنده مثلا عقم كما يكون سبب التكذيب عدم

معرفة آآ عدم معرفة الحق والاقرار به. وسبب عدم هذا العلم والقول آآ سبب وسبب عدم - 02:08:38

هذا العلم والقول عدم اسبابه من النظر التام والاستماع التام. يعني احيانا يعني هو هنا يتكلم عن اسباب تقوم بالعبد تمنعه من الهداية او تمنعه من الصحة يهمل في صحته فيمرض. فهذا منه - 02:08:56

او انسان مثلا آآ يفعل السيئات او لا يطلب العلم فيكون عنده الم الجهل او يفعل السيئات فيأثم بها ويصاب بسببها كل هذا من العبد آآ قال وسبب عدم النظر والاستماع اما عدم المقتضي نحت نقطتين. فيكون عدما محضن واما وجود مانع من الكبر والحسد في النفس.

والله لا يحب كل مختال - 02:09:11

وهو تصور باطل وسببه عدم غنى النفس بالحق. يعني النفس ليست غنية بالحق. فلذلك تطلب الحاجة او هنا بامر اخر فتعتاد عنه بالخيال الباطل والحسد ايضا سببه عدم النعمة التي يصير بها آآ مثل المحسود او افضل. الانسان بيحسد لانه فاقد نعمة موجودة عند

من يحسده - 02:09:36

منه آآ والحسد ايضا سببه احنا في صفحة تسعة وسبعين يا شباب اخر سطر والحسد ايضا سببه عدم النعمة التي يصير بها مثل المحسود او افضل منه فان ذلك يوجب كراهية الحاسد لان يكافيه يعني يكافئه المحسود او يتفضل - 02:10:01

عليه وكذلك الفسوق كالقتل والزنا وسائر القبائح انما سببها حاجة النفس الى الاستشفاء بالقتل والتلذذ بالزنا والا من حصل غرضه بلا قتل او نال اللذة بلا زنا لا يفعل ذلك - 02:10:22

والحاجة آآ طيب خلينا نقف هنا يا شباب. غدا ان شاء الله عشان خايف ان انا اكون طولت عليكم قوي. ممكن اكون طولت نقف هنا يا شباب غدا ان شاء الله نكمل الصفحات الباقية تقريبا عشر صفحات ونأخذ معها رسالة اخرى مختصرة يعني سابينها لكم او سابعث

الرابط - 02:10:38

آآ الخاص بها على القناة جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم. وربما يكون معلىش الدرس النهاردة شوية صعب حبة. لكن احنا بنتدرب

شوية شوية على فك الالفاظ. لكن اظن ان شاء الله ان يكون المعنى - 02:10:57

العام اه واضحا. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 02:11:10